

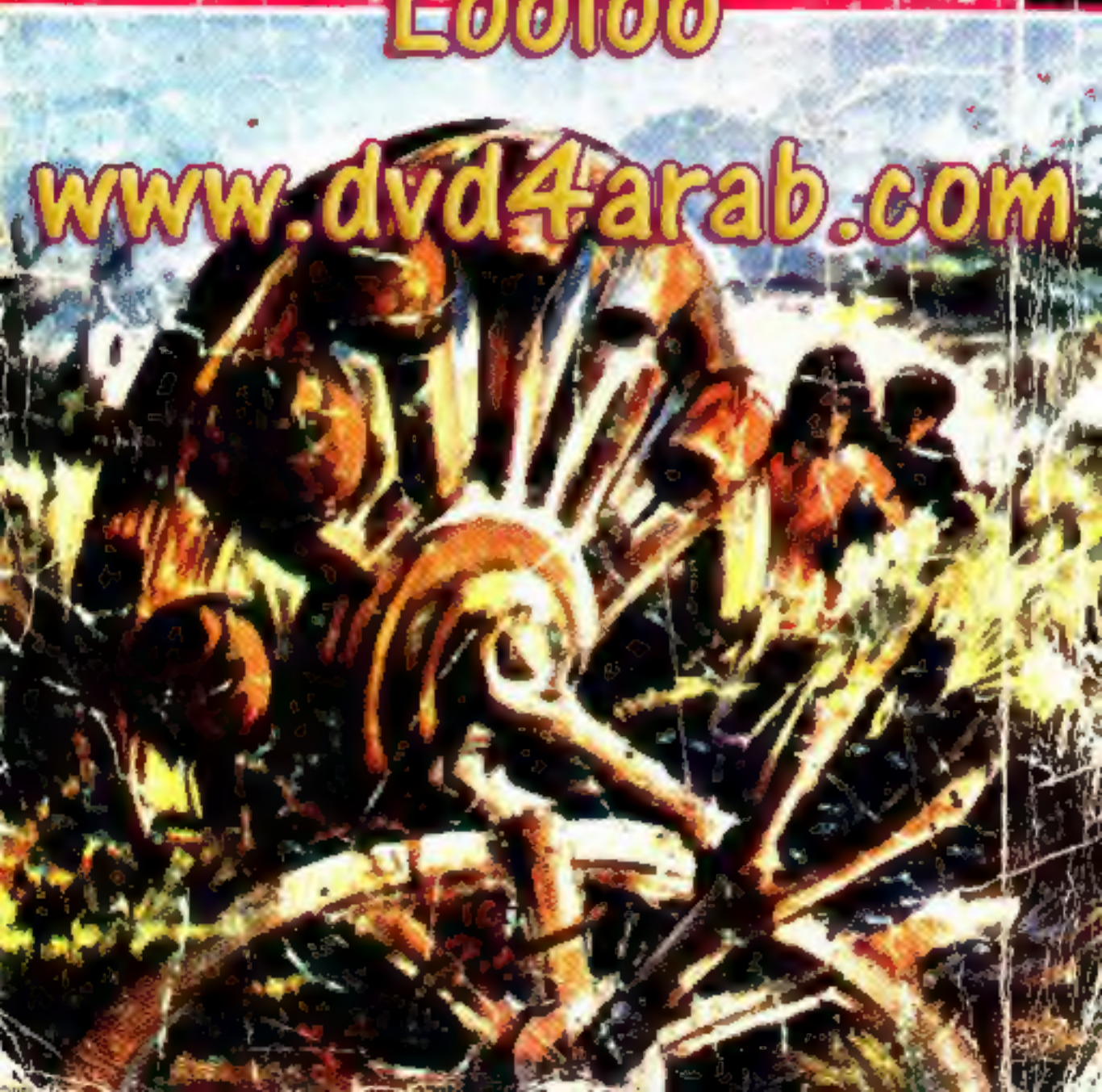
فيلم بوليسية المأولاه

لعز الساقية المرحوة



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## « أم شلى »



أم شلى

كان المغامرون الثلاثة ،  
« عامر » ، « عارف » ،  
« عالية » ومعهم الصديق الوفى  
الأمين « سمارة » ، منهكين في  
الإعداد لرحلة الغد . كانوا  
يشعرون بالغبطة والسعادة ، فقد  
سوف تبدأ إجازة نصف السنة  
الدراسية . وكان أسعدهم هو  
الكلب « روميل » ، الذى أحس

بغيريته أن فى الأمر شيئاً هاماً غير عادى . أما فقط « مرجان » فكان  
هادئاً رزيناً كمعادته .

فقد وعدهم والدهم أن يقضوا فترة الإجازة فى المنزل الصغير  
الجميل الذى يملكه فى زمام بلدة « سنديون » بمحافظة القليوبية ،  
وتقع هذه البلدة على الطريق الزراعى ، وعلى مسافة ما يقرب من  
نصف الساعة بالسيارة من وسط مدينة القاهرة .

وقد شيد والدهم هذا المنزل قرب عشرة فدادين يملكها مزرعة



بالمواجع : البرتقال واليوسفي والليمون . وعلى بعد قليل من المنزل تمر  
الترعة الرئيسية التي تغذي الناحية بمياه الري .

ويحاور المنزل « دؤار » صغير ، كان يستعمل فيما مضى لايواء  
الجاموس والأبقار والماشية . أما الآن فهو خاو لا يحتوي إلا على بعض  
الأدوات الزراعية ، منها المعاول والقشوس . ونورج قديم نرعت عنه  
التروس . حيث استبدل به الجرار البخاري .

وعلى بُعد مائة متر من المنزل تقع ساقية تقب ماؤها . وبطل  
استعمالها ، حيث استبدلت بها الطلمبة الآلية . وإن كانت لا تزال  
تحتفظ بقواديسها <sup>(١)</sup> .

وكان المغامرون يعرفون كل هذه الأشياء جيداً . فكم قضوا في  
هذه الناحية أوقاناً طيبة مع والديهم . اللذين كانا يصطحبانهم كلما  
سمحت ظروفها بذلك لزيارة الأرض . وهو نادراً ما كان يحدث نظراً  
لانهماك والدهم في عمله بالقاهرة .

أما المنزل الصغير فكان يغلق على مدار العام . ولا يفتح  
إلا لاستقبالهم إبان هذه الزيارات الحافظة المفاجئة ! . .

(١) القادوس هو آية فخارية أو معدنية تركب على عجلة الساقية المصنوعة لرفع المياه  
من البئر العميقة إلى سطح الأرض .

وكان المغامرون لا يطيقون صبراً في انتظار الصباح . بعد أن  
سبقتهم إلى هناك سيارة تحمل لهم أمتعتهم وبعض المأكول .  
ودراجاتهم . والصنابير لصيد السمك من الترعة . وبنادق الرش  
لصيد العصفير . وجلد الثور الذي أهده المهرابا المزيف إلى  
« عالية » .

فقد أصرت « عالية » على أخذه معها لتفرضه على أرض الصالة  
البلاطية . اتقاء لبرد الريف في شهر يناير . .

وكان الوالدان يجلسان وسطهم وهما يزودانهم بنصائحها الأخيرة .  
الوالد : رجائي الوحيد هو أن تكفوا عن الشقاوة طوال إقامتكم  
هناك . وأن تبتعدوا عن الزج بأنفسكم في المغامرات كما أدتكم !  
عالية : نعدك بذلك يا بابا ! . .

الوالدة : وستجدون « أم شلبي » في استقبالكم بالمنزل . وهي التي  
ستقوم بإعداد الطعام والخدمة ونظافة المنزل . .

وه أم شلبي : هذه فلاحية صميصة طيبة . وهي زوجة الخفير الذي  
يشرف على الحراسة في بساتين القاكبة . كما تشرف هي على حراسة  
المنزل في أثناء غيابهم !

كانت السيارة تسير بهم بجوار الترعة في الطريق الضيق غير الممهّد

وسط المزارع والبساتين ، حتى وصلت بهم إلى بوابة المنزل .  
وما كادوا يترجلون حتى هلت عليهم « أم شلبي » وهي تمش فيهم  
بوجهها السمع .

أم شلبي : أهلاً .. أهلاً .. يسعدني أن أراكم ! .. لقد سمعت  
عنكم كثيراً ! ..

لم يكن المغامرون قد رأوا « أم شلبي » من قبل . ولكنهم أنسوا لها  
من أول وهلة ، وشعروا بحوها بالودة والعطف .

اخرق المغامرون الطريقة الطيبة المؤدية إلى باب المنزل من البوابة  
الخارجية . وكان « سمار » يسير خلفهم ، يتبعه « روميل » . وكان  
« سمار » يتطلع إلى ما حوله ، فقد كانت هذه أولى زيارته للمنزل  
والبساتين . وعندما وصل إلى الباب ، رأى « سقاطة » ضخمة أثرية  
مثبتة في وسطه . وكانت هذه السقاطة من الحديد ، على شكل كف  
آدمي يمسك بكرة ، وتعمل في الطرق على الباب .

أمسك « سمار » بالسقاطة وطرق بها الباب فجاء بشدة فحفلت  
« عالية » من الصوت العالي الرنان الذي شاع صداه في أركان الصالة  
الفسحة .

عالية : ما هذا يا « سمار » .. هل ابتدأت الشقاوة من الآن ؟  
ودخل المغامرون المنزل بعد أن اعتذر « سمار » عن شقاوته .

فوجدوه أيقاً نظيفاً مرتباً . وكانت « أم شلبي » تتبعهم مرحبة مهللة .  
أم شلبي : أنا نظفت البيت ورتبته . . ولكنني احترت أين أضع  
هذا القط الذي لم أر أكبر منه في حياتي ! ! .

ضحك الجميع على سذاجتها ، وتوجهت « عالية » إلى جلد الخمر  
الذي كومت « أم شلبي » في ركن من الصالة ، وسحبت وفرشته في  
وسطها .

عالية : هذا جلد نمر يا « أم شلبي » . . اصطدناه بأنفسنا في  
الهند . . سنجلس عليه هنا لتدفأ به من البرد . .

أم شلبي : أما أنا فلن أقربه . . وتكفيني حرارة الفرن ! ..  
صعد المغامرون إلى الطابق العلوي الذي كان يحتوي على غرفتي  
نوم . احتل إحداها « عامر وعالية » ، والأخرى « عارف وسمارة » . أما  
« روميل ومرتجان » فكانا يرقدان معها متجاورين داخل الغرفة .  
والكلب والقط قد رصيا عن طية بخاطر بهذا الجوار ، فهما يدركان  
النتيجة لوقام بينهما شجار ، وهو الطرد والنوم خارج الدار ! ! .

...

دخلت « عالية » المطبخ فوجدت « أم شلبي » منهمكة في صنع  
بعض الفطير « المثلث » اللذيذ ، والخبز القريش ، والحمام المحشو  
بالفريك .





كان أول ما لفت نظرهم هو «خيال الآلة»

عالية : من سيأكل كل هذا يا أم شلبي ؟  
 أم شلبي : أنتم طبعاً . . بعد رجوعكم إلى المنزل من الغيطان  
 ستطلبون المزيد . . هواء الريف يفتح الشهية !  
 عالية : اعملي معروف يا أم شلبي « اقللي الشباك . . الدنيا برد !  
 أم شلبي : الهواء يدفع الشباك لأن الأكرة مكسورة ! وسأخير  
 « أبوشلبي » ليرسل لنا من يصلحها . .  
 قالت هذا وتوجهت ناحية الشباك وأحكمت إغلاقه ، ولكنها  
 ماكادت ترجع إلى « عالية » حتى هبّ الهواء ففتحه ثانية .  
 أم شلبي : على كل حال يامت « عالية » الذار أمان . . وليس في  
 المنزل ما يغري بالسرقة . . وه الكراره وبه الخزين مغلق بالمفتاح .  
 عالية : وأين المفتاح ؟  
 أم شلبي : لا أدري . . يمكن مع الست الكبيرة في مصر ! . .  
 ذهبت « عالية » إلى باب « الكراره » الموجود داخل المطبخ  
 وحاولت فتحه ولكنها لم تتمكن من ذلك . . .  
 اندهشت « عالية » من ذلك ! هل سبى على والدتهم أن  
 تسلمهم المفتاح قبل سفرهم ؟ أم هي تعلم أن يابه مفتوح ! هذا  
 لا يهم الآن ، فستنجلي الحقيقة عند وصولها بعد أيام !  
 خرجت « عالية » من المطبخ في طريقها إلى الصلاة ، فوجدت



إخوتها و«سمارة» على أعبة مغادرة المنزل . وكان «عامر» يحمل بتدقية  
الرّش في يده . و«عارف» و«سمارة» يمسكان بصنانير الصيد .  
و«روميل» يتبعهم وهو يهز ذيله فرحاً . أما «مرجان» فقد فضل أن  
يتسرب في خلعة إلى المطبخ في طلب الطعام .

عالية : إياكم والتأخير . فالغداء في تمام الواحدة . . أما أنا  
فسأمكن اليوم مع «أم شلي» لأنعلم منها كيفية عمل «المثلث»  
وحشو الحمام !

...

خرج الثلاثة إلى حديقة المنزل الصغيرة المزروعة بأشجار الخوخ  
والبرقوق والمشمش ، ليستفلوا دراجاتهم التي كانت تستند إلى جدار  
المنزل . وكان أول ما لفت نظرهم هو «خيال المائة» المقام وسط  
أشجار الفاكهة . كان متقن الصنع حتى خيل إليهم أنه تمثال رجل  
حقيقي .

سمارة : ما رأيكم في أن نضع على جسمه بعض الملابس  
الحديدية . وعلى رأسه طاقية أو عمامة لتقيه البرد ؟

عارف : هذه فكرة جميلة . . أنا متبرع له بكوفية !

عامر : وأنا بجاكّة قديمة !

سمارة : وأنا بطاقية ! وسأسميه «شلي» ! ! .

عامر : إياك أن تناديه بهذا الاسم على مسمع من «أم شلي» !  
فقد نطن أننا نهزأ بها . والآن هيا بنا نزور الساقية المهجورة . . وهناك  
يحوارها في التربة موقع غني بالبلطي والقراميط تصطادان منه . أما أنا  
فسأحوب المزارع في طلب العصافير . . وسوف أوافيكم قبل الظهر .  
توجهوا بدرّاجاتهم إلى الساقية . فوجدوها كسابق عهدهم بها . .  
تقع مهجورة وسط المزروعات والأشجار . أطلّوا في بئرها العميقة  
فوجدوها جافة تنمو فيها بعض الحشائش . ويحوار الساقية مبنى من  
الطين تداعت جدرانها . كان بأوى فيما مضى الجاموسة التي كانت  
تدير الساقية .

وقفوا أمام الساقية ينظرون إليها وهم يتعجبون ! لماذا تركت هذه  
الساقية هكذا ، مع أنها خربة مهجورة ؟

عامر : لا أدري لماذا ترك والدنا هذه الساقية مكانها وقد  
أصبحت عديمة الفائدة . بعد أن حلت محلها الآن طلمبات المياه ؟  
عارف : كان الأجدر به أن يزيلها ويزرع مكانها أشجاراً ؟ سوف  
أقترح عليه ذلك !

حاول الثلاثة إدارة الساقية بكل ما فيهم من قوة ، ولكنها  
استعصت عليهم .

سمارة : إن إدارتها تحتاج إلى جاموسة أو ثور أو جمل . . ونحن

لا نملك واحداً منها ..

عارف : يمكننا أن نستعير جاموسة « أم شلبي » ! أو جمل الشيخ  
« رفاعي » مستأجر البائين !

عامر : وما الحاجة لنا بإدارتها ؟ لا تفكر في شيء من ذلك  
يا « عارف » ! لا فائدة ترجى من وراء إدارتها بعد أن جفت مياهها !  
هيا بنا لنضيق وقتنا فيما لا يفيد ! .. فنحن لم تأت هنا للفرجة على  
ساقية مهجورة ! ! ..

وهكذا قضى ثلاثتهم أول صباح خم في الرياضة وصيد السمك  
والاستكشاف في الغيطان المجاورة .

وما إن حالت الساعة الواحدة حتى كان الجميع يجلسون على  
المائدة ، يلتهمون الطعام الرقيق الشهى اللذيذ الذي أعدته خم « أم  
شلبي » .



## « السقاية »

وقرب حلول الظلام ،  
بدأت « أم شلبي » في إيقاد لمبات  
الجاز ، حيث لم يكن بالمتزل  
كهرياء . ثم أوصتهم بأن يبعدوا  
الكلب والقط عنها تفادياً من  
شبوب حريق بالمتزل .

وبعد أن انتهى المغامرون من  
تناول العشاء ، جلسوا في الصلاة  
يتسامرون ويتدارسون في برنامج

الغد ، في حين كانت « عالية » تغترش جلده النمر الموضوع على  
الأرضية ، وهو مكان جلوسها المفضل .

عالية : الحال هنا هادئ بدرجة غير عادية ..

عارف : يبدو أننا منقضي هذه الإجازة في استرخاء واستجمام ..  
بلا إثارة أو مغامرة ! الجو هنا ينذر بذلك !

عامر : من يعلم ؟ لعله الهدوء الذي يسبق العاصفة ! ! .. إلى  
أتوجس شيئاً ما سيحدث ! .. إنه شعور داخلي ! ..



ولكن « عامر » توقف فجأة عن الحديث . وأخذ يحدق في النافذة  
المطلّة على حديقة المنزل . لقد خيل إليه أنه رأى شيئاً يتحرك .  
فقال :

عامر : هناك من يتحرك في الحديقة يتطلّع إلينا . . الزموا  
أماكنكم ولا تتحركوا لنرى ماذا سيفعل !

سمارة : هل نبت « شلبي » ؟ ليس هناك في الحديقة غيره !  
عامر : أين ذكائك يا « سمارة » ؟ « شلبي » ثابت في مكانه  
لا يتحرك !

عالية : ومن هو « شلبي » هذا ؟

سمارة : « شلبي » اسم أطلقناه على « خيال المانة » الموضوع في  
الحديقة !

عامر : غريب ! . . ولكني لا أرى شيئاً الآن . . ومع ذلك  
خيل لي تماماً أنني رأيت شخصاً يقف هناك يحدق في النافذة ! ربما  
كنت محطناً !

قال هذا وذهب إلى النافذة وأسدل ستارها .

وفي الساعة التاسعة بدؤوا يشعرون بالنعاس . فترّب الواحد منهم  
وراء الآخر إلى غرفته .

أما « أم شلبي » فقد توجهت إلى حجرة بخوار المطبخ لتنام فيها .

بعد أن قامت بإطفاء شعلات الجاز . وأصبح المنزل في ظلام  
دامس .

\*\*\*

كانت « عالية » تتحدث إلى أخيها « عامر » وهي تشاءب في  
فراشها . وقالت له : لو كان هناك شخص غريب في الحديقة لنبح  
عليه « روميل » . . لاشك أنك كنت واهماً .  
عامر : هذا صحيح . . لقد فاني ذلك !

ولكن « عامر » لم يشأ أن يخبر أخته بأن « روميل » لم يكن في وضع  
يسمح له برؤية الحديقة من النافذة وهو يرقد على أرض الصالة . كما  
أن وقع الأقدام لا يسمع وهي تدب على الأرض الطينية !  
وفي الحجرة المجاورة كان « سمارة » يرقد في فراشه . في حين كان  
« روميل » يرقد بجوار السرير بالقرب من سيده . وكان « روميل » قلقاً  
يزوم و« بطرطن » أذنيه من وقت إلى آخر .

ثم يابه « سمارة » بما يصدر عن كلبه من حركات وإشارات . فقد  
أولها على أن « روميل » بطارد في تومه وأحلامه قاراً . . أو القط  
« مرجان » ! وهذه هي عادته على كل حال عندما ينام في مكان  
غريب !

راح الجميع في سبات عميق على أثر مجهود اليوم الطويل الشاق .



وفي الصباح وبعد تناول الإفطار . انفقوا على الخروج إلى المزارع  
للصيد والترفيه . ولم يكن أمامهم ما يفعلونه غير ذلك .  
أما « عالية » فقالت إنها منصلح جاكنتها الصوفية . ومنلحق بهم  
بعد قليل عند التربة .

وفي الطريق إلى الخارج ، توقف « عامر » عند « عيال المائة » ،  
وأخذ ينظر إليه بإمعان ، ثم قال :

عامر : إن « شلي » يبدو في الظلام كرجل حقيقي ! إذا كنا نحن  
نراه كذلك . فلاشك أن العصافير معذورة ! . . .

عارف : خاصة بعد أن كسوته بهذه الملابس الأنيقة . .  
عامر : ما رأيكما في أن نفحص آثار الأقدام هنا . . . ربما وجدنا  
بعض الآثار الغريبة عن أقدامنا نحن ! لأنني ما زلت أشك في أنني  
لحقت شبحاً بالحديقة في الليلة الماضية !

ولكن بعد أن فحصوا المكان بدقة . لم يجدوا أي أثر واضح .  
فقد كانت الآثار كلها مختلطة مشوشة . . .

ذهب « عامر » إلى حيث يقف « شلي » ماداً ذراعيه الخشيتين في  
وضع أفقي . في حين تتدلى أكمام جاكنته إلى أسفل . وكان يوجد  
بالقرب منه خض صغير مصنوع من الغاب ومروع الأشجار الجافة .  
وبه بعض الفئوس والمقاطف المستعملة في الحديقة .

وكان « روميل » يجول في المكان يشم كل شبر من الأرض . وإذا  
به يجري فجأة ويدخل الخض الصغير . ثم يخرج منه وهو يقبض على  
شيء بأسنانه الحادة . ولما تناوله منه « عامر » وجدته فردة قفاز  
صوفي ! . . . ولكن ياله من قفاز كبير لكف ضخمة . لا بد أن تكون  
هذه الكف لعلاق ! ! . . .

عامر : انظروا ماذا اكتشفه « روميل » ؟ أظن الآن أن شخصاً كان  
هنا يرقنا بالأمس ! ! . . . إذ لو أن صاحبه فقدته منذ زمن طويل . . .  
لعاد يفتش عنه ووجده !

عارف : ربما كنت مصيباً في ظنك . . . ولكن لا داعي الآن  
لإزعاج « عالية » و « أم شلي » فلنتظر حتى نكشف عن هذا  
الغموض . . .

سجارة : لك حق . . . ربما كانت المسألة مجرد وهم ! . . .  
عامر : على كل حال لا يمكننا أن نفعل شيئاً الآن . . . وما علينا  
إلا أن نفتح أعيننا جيداً . . . ولا أظن أن المسألة مجرد وهم ! فأمامنا  
الآن دليل ملموس !

وفي المساء كان المقامرون يجلسون كالعادة في الصالة بعد تناول  
العشاء ، وعيونهم تحدق من خلال النافذة إلى الحديقة . ولكنهم لم

يلاحظوا شيئاً غريباً هناك ! ..

وأخيراً تناءب «سمارة» وقال : إني أشعر بالتعب ، وسأصعد  
لأنام .. ولن يوقظني الليلة من نومي صوت القنابل أو هزات  
الزلازل ! ! !

صعد «سمارة» إلى غرفته ومعه المغامرون الثلاثة ، وماكادوا يأوون  
إلى فراشهم حتى راحوا في سبات عميق . لقد حلّ عليهم التعب بعد  
مجهود اليوم الطويل الشاق .

أما «أم شلبي» فقد دخلت المطبخ وأطفأت اللية ، ووقدت في  
فراشها ونامت لتوها ..

وكان السكون الخفيف يحيم على المنزل والحديقة ، ولا يُسمع غير  
نباح الكلاب ومواء القطط وصياح البوم يأتي من المزارع القريبة .  
وعلى حين فجأة ، مَرَقَ صمت الليل صوت قوئ كالرعد ،  
انتشر صدهاء في أرجاء المنزل الصغير .

استيقظ الجميع على هذا الصوت المدوي ، وهبوا من فراشهم  
كمن يستيقظ على أثر حلم مزعج أو كابوس مخيف . وأخذ «روميل»  
ينبح نباحاً متواصلاً . أما «مرجان» فقد نسلل واختبأ في هدوء تحت  
السرير ! ! صاح «عامر» على أخيه «عارف» في الغرفة المجاورة  
قائلاً :

عامر : هل سمعت هذا الصوت يا «عارف» ؟ !

عارف : طبعاً .. إن الأصم يسمعه ! .. لا أظنه الرعد .. فإني  
أرى القمر والنجوم من نافذتي والنساء صافية . ونحن لسنا في رمضان  
وإلا ضنته مدفع السحور !

سمارة : ماذا تظن هذا الصوت يا «عامر» ؟

عامر : لا أعلم ، فقد كنت نائماً .. ولكن يبدو لي أن الصوت  
قريب جداً .. وكأنه داخل المنزل ! ..

وماكاد «عامر» يتم جملة ، حتى دوى الصوت الحادر من جديد .  
لقد سمعوه الآن جيداً بجلال ووضوح .. إن الصوت هذه المرة ليس  
حلماً مزعجاً أو كابوساً مخيفاً . بل هو الحقيقة ! إن صدى الصوت  
لا يزال يتردد في آذانهم ، ويتشرب في المنزل بملأ فضاءه !  
دخل «عارف» و«سمارة» على «عامر» وهما يشاءان : ترى ماذا  
يكون مصدر هذا الصوت الدخيل ؟

أخذ المغامرون يفكرون برهة ، إلى أن نطقت «عالية» :  
عالية : هذا صوت «السقطة» الضخمة المعلقة على الباب  
الخارجي ! إن شخصاً يطرق بها على الباب بعنف ! .. والصوت  
يتضحّم في سكون الليل ! هذا هو الصوت الذي سمعناه عندما طرق  
«سمارة» الباب عند وصولنا ! ..



عارف : ومن تَوَنَّنْ له نَصه أن يَأْتِي في مثل هذا الوقت المتأخر... إن الساعة الآن الثانية صباحاً !..

عالية : أَيْكُون والدنا ؟

عامر : لا أَظُن ذلك... إنه لم يَحْطَرْنَا تَلِيمُونِيَّاً كَمَا وَعَدْنَا... وهو معه أيضاً مفتاح الباب...

صَوَّ هَكَذَا صَامِس، حَسَن لا حِدُون حَلَّاءَ، وَنَفْسُ بَدِيَّةٍ، وَ  
أَنْ دَحِبَ عَدِيَّةٌ « شَلِي، فِي هَذِهِ مَحْطَةٌ هِيَ بِرَحْبِ حَامَةِ مَه  
الْحَازِ فِي يَدِهَا.

أم شلي : هُناكَ مِنْ يَطْرُقُ الْبَابَ... أَنَا حَائِثَةٌ... وَلَنْ أُنْزِلَ  
لَأَفْتَحَ الْبَابَ... وَلَا أَنْصَحَكُمْ بِالرُّوْلِ !

ابْتَسَم «عَامِر» لَهَا وَهُوَ يَطْمِئِنُّهَا وَقَالَ :

عامر : لَا نَحَاقُ يَا «أُم شَلِي»... رُبَّمَا كَانَ الضَّارِقُ حَدِيدَ حَرِيرٍ  
يَطْلُبُ السَّجْدَةَ ! سَنُظِلُّ مِنَ النَّافِذَةِ «سَاسَةً مِنْ مَرِيَّةٍ»

فَتَحَ «عَامِر» النَّافِذَةَ وَأَعْلَلَ بِهَا عَلَى الْحَدِيدِ... وَكَانَ شَحْ  
«شَلِي» وَاصْطَحَا مَمْتَرًا فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ، وَصَاحَ قَائِلًا :

عامر : مَنْ هُناكَ ؟... مَنْ هُناكَ ؟

حَسَنَ الْجَمِيعِ أَنْفَاسُهُمْ فِي نَتْفَرٍ مَبْعَاجِ صَوْتِ الضَّارِقِ وَمِنْ

مَكْر

ولكن لم يكن هناك مجيب !... وكل ما سمعوه كانت أصداء صوت  
«عامر» تتحاوَبُ في آنحاءِ الحديقة !

فَعَادَ «عَامِر» الْكَرَّةَ وَصَاحَ :

عامر : مَنْ الَّذِي يَطْرُقُ الْبَابَ ؟ أَجِبْ مِنْ فَضْلِكَ !  
«مَكْنِي» حَسَنَ «سَاسَةً» بِشَيْءٍ مِنْ «صَوْنِ بُرْدٍ» وَبَعْدَ ذَلِكَ

«عَدِيَّةٌ» هِيَ بِرَبْعَتَيْنِ مِنْ حُوءٍ «بَرْدٍ» بِدَنَى عَدِيَّةٍ مِنْ مَرَجٍ

قَالَ : لَا أَحَدَ هُناكَ... لَا صَوْتٌ وَلَا حَسَن !

عالية : أَنْظُرُونْ أَنْ أَحَدَهُمْ يَمْزِجُ مَعَا ؟

عارف : مِنَ الْخَائِزِ... وَلَكِنْ يَا لَهُ مِنْ مَزَاحٍ شَلِي...  
مَسْجَعٌ

عامر : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كِهَذَا فَهِيَ بِنَا الْآنَ نَعَاوِدُ النَّوْمَ !

عالية : وَهَلْ مَيَّاتِينَا الْيَوْمَ وَحْنٌ فِي انْتِظَارِ هَذَا الصَّوْتِ مِنْ دَقِيقَةٍ  
لَا أُخْرَى !

عامر : مَنْ أَنَا مَنْ مَكْنِي عَنْ حَرِيٍّ... مَسْحُورِي لَأَمْرٍ عَدِ  
فِي الصَّاحِ.

## «خيال المآنة»

اجتمع المعامرون في  
الصباح ، على مائدة الإفطار ،  
وكانوا يتحدثون ، عن لعر هذا  
الطارق البلي ، الذي يدق على  
الباب بالسقطة ، بعنف ... ثم  
ينسخر في جدار ، من  
وقته ، وسبح ، وحبته !  
عامر : ما رأيكم الآن في  
إجراء بعض التحريات في



الحديقة ، وأمام الباب ، لعنا نصل إلى نتيجة ؟

عالية : لا بد أن نصل إلى الحقيقة ... ولا يمكن أن نخفي بنة  
أخرى نهياً ، للوساوس والهواجس !

وافق الجميع على اقتراحه وخرجوا من الباب يذودهم ، روميل !  
أما «مرحان» فكان يلهو في الحديقة منذ الصباح الباكر .  
قال «عامر» بعد أن تمهلوا قليلاً عند العتبة ، وكانت عيونهم  
تصيح هذا وهذا عن أي ثرف قد يخبئ فيه شيء عن هذا سحر عثر

عامر : المفروض أنه لا توجد غير آثار أقدامها ، وأقدام «أم  
شني» ، فلا جد حير ، وصلت قدمه أرض حديقة مد وصولاً !  
عالية يعني إذ عثرنا على آثار غيره ، فهل تكون لمطارق  
الغامض ؟

سخر المعامرون في موقع لدى يؤدي من الرنة الخارجية إلى  
باب الممر ، آثار أقدامهم . وقدماء «أم شني» و«روميل»  
و«مرحان» ، يصير بوضوح وحلاء ، أما فيما عدا ذلك فلا شيء  
هناك ! !

وأخيراً وبعد تدقيق ، بحث ، وعسة ، سطرها الشاف ، آثار  
قدمين كبيرتين ثقيلتين غائرتين ، تحاذي حدار المنزل  
عالية : انظروا ! لقد اكتشفت شيئاً هاماً !

تتبع المعامرون هذه الآلة ، فوجدوا أنها تأتي من ناحية ، حيان  
ماتة ، ثم يسير في حدوده حرس ، حتى تتوقف عند عتبة الباب  
وكان «عارف» يفحص هذه الآثار في صمت وهو يسير معها  
دهاباً وإياباً ، وهو يهز رأسه تعجباً ... ثم قال :

عارف : لا ملاحظ أن هذه الآثار تسير في حده وحد «  
عامر» : هذا صحيح ... فهي تأتي من ناحية «حيال المآنة»  
حيث تتوقف عند عتبة الباب ! أليس هذا عجيباً !





تسبون العمدة معصلاً وبعد أن يشاوروا في الأمر في بيته . مستقر  
رأيه على كشف هذا الموضوع ودفعه بأنفسهم . إن يتم إصلاح  
التسبون

عامر : دن سنداً تحرياتنا من هذا الدوّار القريب .  
توجه الجميع صوب الدوّار ، وماكادوا يصلون بالقرب منه ،  
حتى شاهدوا ثار لادن كبيره معثرة هي نفسها التي نصحروا  
جدار المنزل !

تصيح " سي . سي " شئى حذر ، دؤار ، وفتر من دافده غوييه صغيرة  
في مدخل لم حرج بيته بعد برهة ، حيرة ، قد حبل في حيرة  
هائماً .

سجارة : يده على دؤار نه مهجور من مده صبيبه وكى  
عثر حذر " سرج " على بقعة قديمة وبيادة . وعنه سحائر  
فارغة . . وبعض أعقاب السحائر . وبقايا طعام طارج ! ! .

قال هذا وناول عامره العسة الفارغة وأعقاب السحائر  
عامر اعتقد أن هذا صافي مجهول يعني في هذا الدوّار  
بلاً . ولأنه يكون نضاج في حورته " " دافده صغيرة  
تعدر عيه مرور ميا

سجارة : وهذا ما يدعني ! . . . لا يصح لأسم

البهائم ! لقد كدت أحرق فيه !

عالية : ربما كان هذا المجهول يراقبنا . . . والدوّار أقرب مكان  
للمتزل يصلح لهذا العرض ! كما أنه بعيد عن الشبهة !

عارف : أوروبما هو ينتظر بفارغ الصبر رحيلنا عن المنزل !  
سجارة : ولماذا ؟ ليس بالمنزل ما يستحق كل هذا الاهتمام !  
عالية : ونحن لا نقف في سبيل أحد !

عامر : من يعلم ؟ قد يكون في هذا المنزل ما يستحق منه هذه  
تدبره " " نحن نحن نأمنه حائلاً في سبيل الخصم عنه !  
نعم نعم من ثار قدمه بحسب شئى مد حرة من الدوّار .  
حتى احتفت بين المرووعات

عالية : على الأقل نأمنه من تروح ونحى . فهي ليست  
في اتجاه واحد ! ! . كما هو الحال أمام المنزل .

سجارة : نرى من يكون هذا شخص " يكون منشرد وحب " .  
عارف : مدد يصرف منشردنا " سلا " . وقد كان نصا فهم من  
ب من حتى صبه وحركته . ولا بد من عدومه باستدعية !  
كان " شئى في سبيل معمرين على ثاب حرجى عندما  
وصلوا قرب المغرب لتناول العشاء .

وكان " سجارة " يضحك وهو يقول لها مازحاً :



— هل زارك طارق الليل في أهدء عياد ؟ أم أن الدنيا مارالت نهاراً !

أم شلى : دعه يحصر ! فقد حصّت له يد « اخاونه » . . .  
من الداء المغفل ! سوف أعطيه درهماً لى يعاود بعده صرير  
الباب ! . . والآن سأحصر لكم الطعام

حسن المعامرون حول المائدة وهم يضحكون . ويعجبون  
بمعدده . . . . .  
الليل !

كأن ضوء القمر يشع بنوره على الحديقة . عندما هفت « عالية »  
وسارت نحو النافذة . وقالت :

عالية : سأسدل الستائر حتى لا يتلصص عينا أحد من هذا  
الحص الصغير !

ولكنها ما كادت تفعل ذلك حتى صاحت

عالية : أين « خيال المانة » ؟ ؟ !

أسرع الجميع وتكالبوا حول النافذة بسد . في حيث ينفخ حبال  
المانّة يخفى فاكهة الحديقة من هجوم العصافير ! .

سمارة : لقد احتق « شلى » ! ! .

عارف : هذا عجيب . . . مستحيل . . . لقد شاهدناه من نصف  
ساعة فقط !

عامر : المهم أنه ليس الآن هناك ! ! . ولكن أن حتى ؟  
ياها من أحداث غريبة مهمة تقع حولنا ! ! .  
حلّ الصمت بالمغامرين بعد أن أصابتهم دهشة بالغة . وأخذوا  
يتشاورون في الأمر فيما بينهم . إلى أن قالت « عالية » :  
عالية : لابد أن أحداً تزعه من مكانه . . . هذا هو التفسير  
الوحيد !

سمارة : هذا بديهي . . . « شلى » لا يستطيع أن يتحرك وحده .  
ولوكانت الريح شديدة لقنا إنها اقتلعت !

عارف : ولكن ما هو الداعي لانتزاعه . . . أوسرقته ؟ !

عامر : هذا لا يهم الآن . . . المهم أن نبحث عن « شلى » حلاً .  
وسأخذ معاً « رومبل » لنتعقب بأفمه هذا البص . . . ياله من لص  
ناره ! لم يجد أمامه غير هذا الخيال مسرقه !

« كيه » مكد . . . . .  
شلى « مهرولة وهي تصبح ونولون .

بدهش المعامرون من تصرفها الغريب . فسألنها « عالية »

عالية : ماذا دهاك يا « أم شلى » ؟ هل حدث لك مكروه ؟ أم  
صوت طارق . . .

أم شلى : حاد دمه يمسى عله « ! ! » كان ينف بص

على برأسه من نافذة المطبخ ! ! ! .

سجارة أنت تتوهمين ! ! حبيب مدنة ، لا تمككه ! ! بنحوت  
أويظلل من النوافذ ! ! ! .

أم شلى من هو بعبه ! ! وعلى رأسه صابون ! ! ! ! !  
برأسه من النافذة . . ثم اختفى ! ! ! .

لم يصدق أحد من المعمرين بصفه الخوف أن مدينته أم شلى  
كان هو حقيقة «خيال المآنة» ! ! إنها تهرف ! !

ولكنه من يكون ؟ ؟ . . لا جدال في أن هذا شيء ، غامض  
مغير ! ! تكون «أم شلى» قصيدة اسطرلين هذا ! ! !

خرج «عمر» إلى الحديقة وفي يده قدر يته وسار صوب المصباح .  
وأخذ يبحث عن «شلى» . . . . . وعما إذا كان لا يرى بصلاً من حلال  
النافذة ! !

ولكنه لم يعثر بالطبع على شيء على الإطلاق . . .

استأنف المعمرون تدوير طعامهم . . وكانوا يشعرون «إثارة» من  
حدث . . ولكن لم يخطر على بالهم أن ما رأوه «أم شلى» هو «خيال  
المآنة» يطل عليها بنفسه من نافذة المطبخ ! !

عامر : ولكن ليس في هذا حل للمشكلة ! ! .

عارف : ماذا تقصد ؟ . . أية مشكلة ؟

عامر : أقصد . . أين اختفى «شلى» ؟ كان أمامنا في الحديقة

منذ وقت قريب . . . . . والآن هو ليس هناك ! ! فأين ذهب ؟

عالبة : دعنا ، نحن نفكر في ذلك الآن . . . . . ربما انتزعه أحد  
الملاحين ليضعه في غيطة ! !

وعندما انتهت «أم شلى» من بصفاء مياه حمار . . كان المعمرون  
يسعرون في «أم عيسى» . . يحملون حبال «مدنة» بيدي حتى

وطارق الليل العاصم العريب ! !

أما «روميل» ، الحارس الأمين ، فكان يرقط بجوار سريره  
«سجارة» . . وإحدى أذنيه مشرعة إلى أعلى . وهذا يعني أنه لم يكن  
مستغرقاً في النوم .

كان «روميل» نصف نائم . . . . . فقد غلبه أحداث يوم . . . . . يرهف  
سمعه . . وكان يشعر بغريزته أن حدثاً ما سوف يقع ! !

وعندما انتصف الليل ، سمعت تلك الأذن المرفهة صوتاً غير  
عادي . . . . . يكن هذا صوت «مدنة» . . . . . المدون الرنان  
بل هو صوت وقع أقدام ضعيف خافت ! ! .

وكان «سجارة» يستغرق في حلامه . . . . . حدهم قصر «روميل» وبرز  
على صدره وهو يزحمر . . . . .



سيفه «ساره» مدعوراً ، وأراح «روميل» من على صدره وجه  
يافف ، وقال :

«فإن لك مائة مرة لا تفعل ذلك» سأعودك خارج غرفة  
حالا أيها الشقي !

وإذا بصوت ضعيف يصل فحاة في سمعه «هدهد» صوت وقع  
أقدم «كك» برثر أبل «هدهد» صرقة يصرق باب «استصاه»  
باب لا حرة في «روميل» أبطعه «يال» من كك حرة  
يقظ أمين !

نهض «ساره» من سريرته في هدوء تام ، ثم أمسك برقبة  
«روميل» حتى لا يندفع فحاة وراء مصدر الصوت ، فبعد ثنت  
حركة الهوحاء محدوتة تقصص على صارق أبل ، ولكيلا يافظ  
المعمرين من نومهم الهنيء !

ففتح الباب ببطء وتسلل منه ، وهو يقول «لروميل» :  
لا صوت ولا حركة يا «روميل» لقد آت لأول لأقصص على  
صارق أبل متسكاً «هدهد» لمرة لن يفت من يدي «شكر»  
يا «روميل» على إيماظي في الوقت المناسب !



## «سجارة» .. النمر الكاسر !! ..



سجارة

نسل «سجارة» يجذاب اليوم  
على أطراف أصابعه . وكان  
يمسك بيده عصاه كهرمائية .  
ويبدو لأخري «روميل» فقد  
كان يخشى أن يفلت منه زمام  
لكب . فيصصحه صاحبه  
ويقت منه صاحب وقع لأفده  
الدخيل .

كأن «سجارة» سحس

صريقه حتى وصل إلى ردهة «هناك» أحد يصب في مكانه نيل .  
وهو يرت صهر «روميل» لتهدئته فقد تأكد له الآن أن صوت  
الخافت يأتي من المطبخ ! .

«مكن» المطبخ مقفل ، «صباح» و «م» شتى ترفد في حرفة  
محاورة «فن» يكون هناك «وكيف دخل» «ساعة خوف» وأحد  
الشك يساوره .

وم يكن هناك صريقة لاكتشاف مصدر صوت . سدى خطر





ما هذا الذي حدث أمامه ؟ لا يصدق عيبه ! هو في حمى !  
 وكان يرحل يمشي على حذاء بصريه كتهرب منه هيئة مشقة على  
 المائدة ، ومصوبة داخل باب الكرار . . .  
 وفجأة لم يطق «روميل» صبراً على السكوت . . . فصرخ :  
 «لست يرحل هذا . . . قد وجدته محبباً لهم من . . . عرو . . . صبح !  
 ، الضمير قد سقط من يد حاميته على الأرض من حين مري !  
 جسد الرجل في مكانه ، وتسمت قدماه في الأرض ، وصاح  
 بصوت مرتعش :

«تري ما أراه يا عويضة ! ! انظر خلفك إلى النافذة !  
 نصر . . . عصب . . . في . . . قد . . . ثم فرث عيبه ، هو لا يصدق نفسه .  
 وتخرج صوته . وقال :  
 - أصبح ما أرى ! . . أرى تمراً يجاور ثعلباً ! ! . أين هم ؟  
 لقد هكنا يا أبو سريخ ! ! .  
 تغير «سجارة» فلما يفعل بعد أن فضحه «روميل» ! فرأى أن  
 ليس لأمره هرباً يجمع عنه حشد عظم . . . يصرف منه . . . خارج  
 قبل أن يندحق به اللصوص ! .

ولكن أحد الرجال قفز وراءه من النافذة في سرعة البرق ،  
 وأمسك بتلاسه في حين كان «روميل» يشتك مع صدق لرحل في

عراك مرير ، دفاعاً عن سيده . .

ونكس بعد أن تأكد لرحل أنه كتب وليس ثعلباً ، ركبه دكة  
 صاحته به بعيداً ثم سحب «سجارت» إلى المصباح بعد أن أعصاه علفه  
 لن ينسى طعمها مدى الحياة ! . .

عويضة : ها أنت قد نيت لك «خمر المقتدر» يا «أبو سريخ» !  
 أبو سريخ : ماشاء الله . . ما معنى هذه الشقاوة ؟ ! . .  
 «سجارة» أن يدى «سألك» ما معنى وجودك في مرسى بعد  
 منتصف الليل ! . . ليس لكم الحق في التهجم علينا ! ! .  
 ما بلغت إليه «أبو سريخ» بل أصدر أمره أن «عويضة» بأن  
 يزعج «سجارة» داخل حجرة الكرار . . هو وكله ! . .  
 «سألك» يرحل معهم غير آبهين «سجارة» . وأخرجوا في  
 صدق خشية لصغيرة بثقبه ثم عطفوا باب بكر عبيده  
 بالمفتاح !

حسن «سجارة» على صندوق حتى فارغ . في حين رخص  
 «روميل» تحت قدميه وهو يهر ديه هراً عبيداً وكان «سجارة» ينظر  
 إليه بصره يوم وعتاب صامتة ! أم يكن سباً في مصبح أمره !  
 سدد مصباح سكون تام . ولم يعد «سجارة» يسمع شيئاً فتأكد  
 أن يرحل قد رحل . وحمير معهم لصديق خشية لصغيره



بالسوء الحظ ! لقد كانت الفرصة أمامه صالحة لاقتناء أثر  
الرحال ، وعلى وشك أن يكتشف مكان تلك الصاديق ! وروى  
نمك أيضاً من الكشف عن هويتهم !

ولكن ماذا يمكن أن نحويه تلك الصاديق ؟ صحيح أنها  
صعبة ، ولكنها ثقيلة ، بالكاد يقدر على حملها رجل قوي مثل  
« عويصة » ، أو « بوسريع » !

وهي هي تحض ولد أصدقائه المعمرين . . . . .  
وهي ولا شك على قدر من القيمة المادية وبلاد معنى وراء هذا  
الرحال - فهذا يتركها مهمة في هذا المكان المعلوم عرضة للهب  
والسلب ! !

ولكن التكبير لم يسعه . . . فهو الآن في ورطة ! إنه سيفضي هذه  
... . . . . .  
تجني طعام الإفطار ، وعدت سوف نهرع إلى نجدته ، بعد أن تعجز  
بوجوده في الكراوى المفتاح المفقود ! ! . . . لاشك أن « ام شبي »  
ستفقد عينيها !

... . . . . .  
عش برت ... . . . . .

أما « روميل » فقد دخل مقطف كبير فارغ . . . في انتظار  
الصباح !

كان المعامرون نياماً ، فلم يشعر أحد منهم بغياب « سبارد » ، و  
« روميل » . كما كانت « ام شبي » تعهل ما يجري حولها ، بالرغم من  
قربها للمطبخ ، صومها ثقيل !

وعندما استيقظت في السجر ، خرجت إلى الردهة لتجهر مائدة  
الإفطار للمعمرين ، ولكنها فوجئت باختفاء جلد الثور !  
أصابتها الدهشة ، وبدأ عيناها الخوف . أين اختفى ؟ ومن الذي  
أخذه ؟

إن أحداثاً غريبة تجري حولها منذ وصول هؤلاء الأولاد  
المعمرين !

وفي الطابق العلوي ، بدأ « عارف » لا يستيقظ . ولكنه لم يجد  
« سبارد » في سريره المحوور ! واعتقد أنه ذهب إلى عرفة « عامر »  
لايقاضه ، أو نزل إلى الردهة . . . . . « روميل » في نزوته  
المصاحبة !

هبط « عارف » السلام ، فوجد « ام شبي » تنف وسط الردهة  
وهي جاثية بغيرها على وجهها ، وكأنه قد جرى مشهد ، حين تمر

عارف : أين جلد الثور يا أم شلى ؟ كان هنا حتى مساء  
الأمس !

أم شلى : لا أعلم ! لم يحسن أحدكم أن يعرف اليوم ؟  
عارف : ولماذا ؟ إن مكانه هنا ! ولا حاجة لنا به في غرف  
اليوم !

أم شلى : قد سمعته يكتب في الخديفة ! « كلب شقى كي  
نعلم !

عارف : وكيف خرج به وساب معي ! وسادة كذبت

أم شلى : آه .. صحيح .. إذن من تطهه أخذه ؟

نظر إليها « عارف » ، ثم ضحك وقال لها :

عارف : يحوز « خيال المائة » !

أم شلى : هذا ليس مستبعد ! فكل شيء أصبح حائراً في هذا

المثل !

وما ترب « عامر » و « عاية » ، خرج جميع إلى الخديفة . حيث

عثروا على الجند ملق بالقرب من نافذة المطبخ .

أخذتهم الدهشة من ذلك ! فلا أحد منهم اقترب من جلد الثور !

عامر : ولكن أين « سيارة » و « روميل » ؟ إنها مختفيان !

عالية : هذه إحدى « لاعب » « سيارة » ، إنه يكتب يد «

ولكنها لغة مكشوفة !

وما كذبت « عاية » ، تم حسم ، حتى وصيهم غير نافذة المطبخ

صباحات عالية ، ودقات عيفة ، ونباح « روميل » ..

كان الصوت صوت « سيارة » وهو يصرخ بأعلى صوته :

« الحقوقي ! أسرعوا في إخراج من الكرر ! » من مسجوب

هنا ! ! ! المجدة !

عالية : هذا صوت « سيارة » يخرج من الكرر ! ولكن من

أدخله الكرر ؟ هذا ملعوب ثان من « سيارة » !

أم شلى : بسم الله الرحمن الرحيم ! .. هذا مستحيل !

« كرر » مفقود ومفتاحه مفقود ! فكيف دخل ؟ إلى ساحر !

أسرع الجميع إلى الداخل ، وفقدوا « باب الكرر » ، وكان

« سيارة » مراكب يصيح ويهتف عليه معي ! و « روميل » يسبح بحواره !

عامر : أين مفتاح « سيارة » ؟ لا أرى مفتاحاً هنا ! كيف

دخلت ؟ أو من أدخلك ؟

« سيارة » مع هؤلاء الوحوش ! أحذوهم معهم ! ! اكسر باب

بسرعة كدنا نحتق !

صمت الجميع وهم حيارى ! كيف دخل « سيارة » ؟ ومن هم

هؤلاء الوحوش الذين أخذوا معهم المفتاح ؟ هذا المفتاح الذي



لا وجود له !! .. إن الأمور تزداد تعقيدا !

عارف : ما العمل الآن والمفتاح مع والدتنا ؟ .. هل تنتظر

وصورها حتى يخلق - سبارف - ١٩ ..

عامر : ليس أمامنا إلا نخطم الباب .. يجب إتقاه فوراً ! .

عالية : لا داعي لكسر الباب ! .. لتجرب معانيح الله -

قد يصنع أحدها !

نمحت فكرة عالية، أحياناً... وتمكسوا من إنقاذ ومباراة.

وما كاد مسافره يرى ضوء النهار، حتى اندفع خارجاً

كالصروخ وهو يلهث . يضعه « روميل » مضطرب الرأس !

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرها لى تعرفه مدى الحياة !



لغز طارق الليل !



2-4                      3-4                      4-4

1.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

[illegible]

4 2 2

مقامہ

— 2 —

4

مصر في

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1

استمت برومیل . . . کت احتضنه کدفرة الساحنة !

عارف      سید محمد      کیم      سعید      حیدر      ۲۰۰۲      حیدر

1.                     

سازد. د من مومده بهیه احترتها لیه اُمس ! بَدَات بَال

شعبه - بعد از مشیفات - فزالت لأعرف مصدره . . وگفت

فَصَدَّقُوا ۖ شَأْنُ إِزْعَاجٍ أَحَدٍ مِنْكُمْ !

عالية بالك من حرى باء صارة !!

بدأ «سمارة» في رواية مرمره من أحدث لأمس وقض عليه  
تجربته المثيرة مع جلد الخمر وتقل لهم ما رآه ..

دهش الجميع عند سماعهم قصة الصادق . وقالت «أم شلى»  
كيف دلت ؟ أن قصت باب تكرار يعنى بفتح قبل بصرى  
لنوم .. وحسب علمى لا توجد صناديق داخل الكرار ! ! ..

سمارة : ولكنه كان مفتوحاً ! أما الآن فهو مغلق بالفتح  
وبدلاً من الداخل كما نرى ! ورئت الصادق يعنى رأسى  
عالية . أشأت ! لقد دحوا وجرحوا عن طريقه !  
أكرته مكورة !

أم شلى : عند وعدى ونوشى ، أن يرسل أحد لإصلاحه  
اليوم !

عامر : وما عائدة ! بعد أن وقع الحصار وسفد هؤلاء  
لصوص ! ولكن كل دلت لا يهتبه ! بهم في صناديق  
ما هي حكاية الصناديق هذه ؟ ! !

...

كانت لأحدث نى مرتب في سرى صغير لمعرف عجيبة  
ولكن كان أعده بلا شت وأحصره . هو أحدث الصادق شقية  
صغيرة محده في تكرار . ولاستلاء عبيد حسنة بعد منتصف

الليل ، ثم حملها إلى حيث لا أحد يعلم !

وكان «عامر» يتحدث إليهم وهم ينتفون حول المائدة في الردهة .  
فكان عند ذلك أن يحدث نى مرتب ما تتجمع وترتد ونحو  
قليلاً ! .. وفي إمكاننا أن نخرج منها بتيجة !

عارف : كيف ؟ في قصة طارق أسيل بدمص مثلاً ، لو حل  
بى كان ينقص عينا من الخديفة ؟ أو لثما لعيبه ؟ أو نصيف  
الجهول الذى احتل الدوار ! !

سمارة : وما حسه بى هذا كله ، بى حائل مائة لدى أصل  
على «أم شلى» من النافذة ، وكاد يصيبها بالجنون ! !

عامر : أنت أحضرت «سيرة» عندما يردت وأحدث ما كشف  
مصدر بصوت ! كان يوحى أن يكلف معاً ! .. كما أقدم  
عددت على تمص على هؤلاء الأشرار . وسجهم في الكرار . بدلاً  
من أن يسحب أنت و«روميل» ، لقد أئمت لهم بعملك هذا فرصة  
غرار !

عالية : أنت تدعى «عامر» ! لا أمور تدب سكشفت لك !  
وأن في إمكاننا أن نخرج منها بتيجة . كيف ؟

أحد «عامر» يفكر صلاً ، جميع يسطرون حبه وقد بعد  
صبرهم لكى يفصح لهم عما يدور في ذهنه . وحيناً كان



عامر : اسمعوا ! .. لم يكن محبتنا إلى هذا المنزل في الحسان .

أليس كذلك ؟ . بل وصلنا هنا فحده تسمية إحدى نصف سنة !  
وكان ذلك على أثر فكرة عارضة طرأت على .. وكان مشروع أن  
نظل المرء معنفاً حتى نصف .. حيث كنا سقطين في حانات  
الصفية الطويلة !

عارف : هذا صحيح .. والبيدة كلها على علم بذلك .. ولم  
يكن أحد ينتظر وصولنا !

عامر : سمعتموه دومة دومة يمكن أن .. هي هي لا ..  
لاستغلال هذا المأوى الفريد ؟ !

عالية : كأن يمتلأ فيه مثلاً بعض الضائع المبرقة ..  
أو المهرجات .

عارف : هذا جائز جداً ، فالمنزل بعيد عن الأنظار ..  
فوق كل شبة ! لن يشك أحد في والدنا .. أوفيه !

عامر : فوجدنا طريقاً .. ودخولاً من ..  
وسعه مباح لجميع لا يرب .. وهذا سهل ! ..  
أو مهزباتهم وأخفوها في الكرار .. وأخذوا مفتاحه معهم !

عالية : .. عن ..  
سجارة : ولكنني كشفت سرهم .. وأقصدت عليهم خصلتهم !

وكنت أقض عليهم ! ! !

عامر : مصدراً ..

على عقب ! وكان لابد لهم من إبعادنا عن المنزل !

عالية : ولذلك كان واحداً منهم يتجسس علينا من الخديعة .

وأنسقط فمأزاه في الخضم الصغير !

عارف : ..

..

..

..

لأنه وهو يظل عليها .

عامر : نعم .. هي صادقة في قولها .. والتفسير الوحيد لكل

..

لكي نرحل عن المنزل .. وتركه هم يعيشون فيه مساداً !

عارف : ..

سجارة : نظرتك صحيحة يا عامر .. والآن أنا متأكد أن

..

الباب هذه القوة .. إن يده ثقينة عبيطة .. لقد دقت طعنها

بشيء ! !





سبط فيه بعد عن لاد ك سهره شدا اسوسه سيمري  
نظيره أثناء عودته بعد طروق الباب .. وكان يضع قدميه في نفس  
البصبات التي حلقها أثناء دهايه إلى المنزل ! ! ! ..

عالية : يالك من دكي ياه عامر .. لم يعطر هذا على بالي  
أبدأ .. هكذا تمكن هذا الشقي من حداثا بكل بساطة !  
عامر : والآ هيا بنا في أثر الأشقياء إلى حيث أخفوا  
الصناديق .. وسيرشدنا «روميل» إلى محبتهم !

ذهب انعامرون ليستقلوا دراجاتهم . ولكهم عدما وصلوا إلى  
حيث تركوها بجوار جدار المنزل . فوحنوا باحصائها ! ! !  
أين ذهبت الدراجات ؟ فالدراجة لا تسير وحدها !  
نصب انعامرون مداهم وحجة لامن : أحدهم يقف .. عني  
أرجاء الحقيقة دون جدوى !

عارف : من يكون أخذها بانري ؟ .. إنه أكثر من رجل !  
فرحل واحد لا يمكنه أن يقود ثلاث دراجات !  
عامر : «عريضة» و«أبوسريع» ومعها شخص ثالث وأظن أني  
اعرف السب ! ! !

عالية : كلنا يعرف السب ! .. لينقلوا عليها الصناديق الثقيلة !  
والأ كيف كانوا سيقفلوها ؟ ! !

كانت «عالية» مصيبة في ظنهما . إذ أنهم سرعان ما اكتشفوا آثار  
الحادث .. ثم حسبا لنقل .. بدأ وصحة في الأرض لصية  
التيبة !

عامر : انظروا ! هذا هو أثر إحدى الدراجات .. وهذا هو  
الثاني .. وهناك الثالث .. والآ .. إلى المحب السري ! هيا في  
المقدمة ياه «روميل» ! ! ! سري أين تقودنا هذه العلامات !



## نعي الساقية !

سار المغامرون وهم يتبعون  
آثار المعجلات الغائرة . وكان  
«روميل» في المقدمة ، وأنه  
الحساسة تلاصق الأرض .  
عامر : والآن منى إلى نهر  
ستؤدى بنا هذه الآثار .  
عارف : أرجو ألا ينتهى بنا  
المطاف إلى المزارع . . حيث  
تدثر معالمها !



عالية : ابن صديق مسدد أو مرصوف ولا يصبره أثر !  
سجارة : أو ابن أمة هذه برد يصعب يعرض فيه سيره  
من مصادر الأمراض الخطيرة ! !  
حرجو من البنية بن طريق صديق اتخذى مديعة . وكان  
يسرعون الخطى نحو «روميل» بعد كنههم مأونة الصنع بن  
اصريق تحت أقدامهم لسحت عن الآثار كان «روميل» بدء عليه  
بهذه المهمة خير قيام !

ونكبه ما كدو يتعدون عن أسوار قرية لثمة منز . حتى شاهدوا  
«روميل» يتوقف فجأة !

عامر : به توقف بخوار لساقية الماء ؟ فليس فيها ما يفت  
الظر !

سجارة : ربما تمهل لكى نلتحق به ! .

عالية : أو ربما اكتشف شيئاً غريباً !

وحدهم خلق به المعامرون وحدود برص بخوار لساقية ، وهو يسبح  
ناحاً عالياً متوصلاً !

عامر : غريب أمر «روميل» ، ماذا كنت تصدق في هذه الساقية  
الخربة المهجورة ؟ ! . .

تجمع المعامرون حول ساقية وهم يبحثون حول تارة ، ويضنون  
في خزانها العميق الخاف المهمل !

ونكبه ما يحدو شيئاً يفت بصره ! بن خدش تسو في قاع  
نهر ونوك . هناك صدوق واحد منى في قاعه لصهر ومان !  
هد فصلاً عن بن قوديس ساقية لمعدية قد علاها بصدأ  
بن وريعة لم يستعمل ولأرض حول حافة ميد سوت صوية  
مصت !

أما حصيرة محورة بساقية فكما كانت كى هى حولتها متأكدة



وخلد في منامه !  
 لكن ومن قد يجد في ذلك راحة ؟  
 من ؟

ولقد نكسها ومن لم يجد راحة في ذلك  
 عذبا . فانه ينادي به !

فمرحبا به من وجد راحة في ذلك  
 وهو من عذبه في ذلك !

سجارة بعد سجارة !  
 في ملاحقة بعد !

في هذه الملاحقة من ينادي به  
 من ينادي به !

وهنا ظهرت نعمة الدراجات ثلاث مفيدة على الارض ! !  
 بالمرحة التي غمرتهم فحاة ! ها هي في دراجاتهم عادت  
 !

عارف حبا به بعد حبا به حبا به  
 عامر منه كذا حبا به هي ! لا كذا !

في حبات في حبات من حبات !  
 في حبات !



عمل رومل على إزالة كمية القش ظهرت عنه الدراجات الثلاث

عالية : لابد أن تكون الصناديق قريبة من هذا المكان ..  
ماداموا نقلوها على الدراجات ! .

سيارة : ولكن أين ! عيريج مترمية لأصرف ! أوريثا شبا  
ها في التربة ! ! ! .

نعم ! هذا هو المكان ! أين هي صناديق ؟ ؟ تكون في قاع  
لتربة ؟ أو وسط مدروغات ؟ أو مدفونة تحت الأرض ؟ أو ممتدة في  
لساقية المهيجرة ؟ أو بيست في أحد هذه الأماكن على لإصلاح ؟  
كل هذا محتمل !

عارف من يحصل أن يكون قد وصلوا صناديق في هذا  
المكان ثم نقلوها بعيداً في سيارة !

عامر : فرض يحصل ! منهم أن هذا في البحث عنها بأية  
وسيلة !

عالية : نعم أنا بيست بعيدة عن هذه التربة ولا صديق هذا  
يصلح لسير السيارات ! ! ! . لابد أن يتركوها هنا ..

حسن العدمور على عجلة ساقية خشية يتشاوروا في أمرهم  
وأخيراً ستنقر عليهم على أن يأخذ كل منهم صديقاً وسط مرجع عنهم  
يعثرون على ضالهم .

ولكن «روميل» رفض أن يترشح عن مكانه بجوار

الساقية ! ! ! . ياله من كلب عبيد !

حاول «سيارة» إثناءه عن عزمه وعناده .. ولكنه أحقق ! وكان

كلما قاده بعيداً ، هرب منه ليعود ويجلس بجوار الساقية !

عامر : الصناديق هنا ! ! ! . أغيب النظر في هذه

الساقية ! ! ! .

عارف : هذا مستحيل ! فكما نرى لا شيء في لساقية ! ولا أثر

لحمر ، فالخناش القديمة تنمو في قاع البئر !

عامر : لا شيء . منجبل ؟ منجبل هو ! نخطئ عريرة

الكلب ؟ ؟

سيارة : أوافقك يا عامر .. «روميل» لا يخطئ أبداً ! !

ساد اصممت سبه شجرة ضوينة . وكل منهم يفتق دهنه عن أيسر

من يتوصل في مكان صناديق ! في أن يفتق «سيارة» وف

سيارة : أن متزوج سمور في نر لساقية ! !

عالية : لا يا «سيارة» ! في هذا نعمل حصرة كبيرة عبيث

قد تكون هذه أسراراً شعاعين ! !

سيارة : بمكسي أن نمدى حل حتى لا نمس نقاع ! ومع ذلك

فأنا لا أخاف الثعابين .. فكثيراً ما قتلها في صحراء مرمي

مطروح ! .

عالية : ولا هذا .. قد يقطع بك الحبل ! فتسقط في الشر  
وبدق عقلت !

لم يجد المعامرون بعد ذلك ما يمكنهم أن يفعلوه ، بعد أن أرف  
وعدده .. وعدده .. وعدده .. حتى .. وعدده .. وعدده ..  
والثقب في وقت آخر ..

عاود المعامرون البحث في كل مكان طوال اليوم ، حتى وجد  
عليهم الظلام . ولكنهم باءوا بالفشل . ومع ذلك لم يساورهم  
سوى بل دوا بصرهم في نصيبهم في حنة بحث ر ..  
التالي .

وفي الصباح الباكر ، كان عامر ، وعالية ، يرتديان ملابسهما ،  
عندما استأذنت أم شبي في الدخول إلى غرفتها ..  
نظر إليها عامر ، فلاحظ الاضطراب الشديد على وجهها .  
سألها :

عامر : ماذا بك يا أم شبي ؟ هل زارك حيال الدانة  
ثانية ؟ ..

أم شلى : بل حدث شيء أعرب بالأمس ! أعرب من ظهور  
حيال الدانة .. !

عامر : ليس هذا بحديد علينا .. حياً يا أم شلى !  
تكنى ! ..

أم شلى : استيقظت بالأمس بعد منتصف الليل على صوت  
عرب !

عامر : تعين أن الطارق الليل عاود لعتة معنا !  
أم شلى : كلاً .. بل سمعت صوتاً لم يسمعه أحد في هذه  
الاحية منذ حين طويلة ! كان قد احتى .. ولكنه ظهر من حديد !  
عالية : وما هو ؟

أم شلى : صوت نعر الساقية ! ..  
عامر : وما العرابية في ذلك : فالسواقى منتشرة في الأرياف !  
ربما كان أحد الفلاحين يسقى زراعته ليلاً ! ..

أم شلى : بل لا بد في هذه الساعات .. فكيف  
المهجورة ! كان الصوت صوتها ! فإنا أميره عن باقي السواقى !  
عامر : ربما كنت تخمين ! .. وهل استمر بعيرها  
طويلاً ؟ .. !

أم شلى : لا .. لقد توق معدودات .. ولكنه وصل أذن  
، سعدت في سكون الليل ! بعد بعضي من .. مع ..  
تقبل !



نظر «عامر» إلى «عالية» نظرة ذات معنى ، ثم قال :  
 عامر : كنت تحبين يا «أم شلى» . وعلى العموم لا أهمية  
 بذلك . دارت الساقية أو توقفت ؟  
 أم شلى : لا حادثة !  
 عالية : وماذا يخيفك من دوران الساقية ؟  
 أم شلى : من مدى بدير ساقية مهبورة وحادة ؟ وبعد منتصف  
 الليل ! ! !

وبعد أن هدأت «عالية» من روع «أم شلى» انصرف  
 المعامرون إلى الحديقة . حيث عمدوا اجتماعاً عاجلاً فيها بينهم لدراسة  
 هذا لتفتور لأحير أو عمل في ضوء ما قد يستخرجونه من  
 نتائج ! ! !

عامر : تقول «أم شلى» إنها سمعت صوت الساقية بعد منتصف  
 ليل . وهذا يعنى أن لساقية دارت ، عمل ! فادن لفلاحة لا حتى  
 صوت نعيمها . . فهو كهو صوت الموسيقى في أذننا !

عارف : هذه وقعة هامة بل نقطة تحوّل في حياة  
 الصاديق !

عامر : تماماً ! من الآن . . سوف نركز بحثنا في الساقية .

عالية : طرأت على بالي فكرة ! !

عارف : هات ما عندك يا «عالية» من أفكار نيّرة !  
 عالية : سدير الساقية بأحد . ونرى ماذا سيحدث ! !  
 صهارة : كيف ؟ لقد حاولنا مرّة فاستعصت علينا !  
 عالية : لم أقصد أن نديرها بأيدينا !  
 صهارة : إذن كيف سديرها ؟  
 عالية : سنستعير جاموسة «أبوشلى» . . وهو لن ييخل بها  
 غيب !

هذه فكرة صائبة لا بأس من تجربتها ! لماذا لا يستعيرون  
 الجاموسة ويرضونها في الساقية ويديرونها ؟ كيف ، تعصر عن  
 نالهم هذه الفكرة من قبل ! إنهم لن يخسروا شيئاً ! . .

وحتى إذا لم يرضوا إلى الكشف عن الصاديق . فإنهم سيقتضون  
 على الأقل وهم صي في الاستمتاع بصورها بسبقي !  
 ما بد سمعهم خط وكشفت هم الساقية عن سرّ عمر الصاديق

الحشية الثقيلة ! ! فهذا موضوع آخر ! !

## قوالب الطوب !!

رأى «عامر» ضرورة معاينة  
الساقية مرة أخرى قبل أن  
يدبروها. إذ لو صحت رواية  
«أم شلى»، لكان لابد من أن  
يترك الأشقياء آثارهم، فضلاً  
عن آثار حوافر الجاموسة التي  
أدارت الساقية !!

ولما ذهبوا إلى الموقع،  
شاهدوا الآثار بادية للعيان.



عارف

أولت فنيهم حاور حمودة حتى حث حذوفه كتمت بحكمه  
كمت تتأثر هنا وهناك...

إذن لم تكن «أم شلى» تعلم بنعيم الساقية !!

هنا مدمرون قد كشف مشرقهم أصبح لآل من نور  
فوسين وأدى من العثور على صناديق... ومضة مشاء حميدة  
حولهم من أحداث !

عامر : من ماما لا لا مسكينة وحده وكلمة مشكينة

شائكة !

عارف : أنت مشكينة ! من مسألة وصحة ! ووضحت معمرته  
على وشك الانتهاء !

عامر : بالعكس... إنها لم تبدأ بعد !! أما المشكينة فهي  
كلمة مسألة... أم شلى... حمودة... فحين يريد أن ينفذ  
الأمر سرًا فيما بيننا !

سجارة : صحيح حمودة مشكينة !... حمودة... كان الأمر  
أن حمودة... فليس من السهل على الفلاح أن يفرط في  
جاموسه !

عالية : وحتى إذا حصلنا على الجاموسة، فليست لدينا الخبرة  
لإدارة الساقية !... هذه مسألة صعبة !

سجارة : أنا أعرف كيف ! لا حيلة هنا !

عامر : إذن سيرة... «عالية» مهمة مقدسة «أم شلى» في  
طلب الجاموسة ! ما وأيلك ؟

عالية : وهو كذلك

نويت «عالية» مكاشفة «أم شلى» بساقية وكبيستها... وأخيراً  
حدثت في يومها راحة فورا في روحها حيث يعمل في الغصن.

وإحصاءه مع الخامسة !

وبعد ساعة وصلت أم شلي، بصحة زوجها وهو يقود  
الجامعة وهي تنهذى وراءه !

کاب و صمیدہ ۔ نوکی بادلوں کی ندجیہ سے اُبھرتی ۔  
عنواناً علی الفلاح مصری اعظم ۴۰ یکے بدلی یا بدلی میں  
میں حوادث عجمہ فلا وقت عمدہ تصدیق میں ہندہ ترہات ہی  
نرویا لہ روحہ میں آ لآخر ا بہ یصلح عجمہ میں شروق الشمس  
حتی غروبہا ۔

صمیمہ صراح الخیر ! سمعت من دہ شہی و خبیہ غیر  
معقولة ! ہى دائما کلامها کثیر .

عامر : وما رأيك أنت في ذلك ؟

صميذة . أم شلبي . تقول إن «خيال المائة» طلق عليها من  
الشباك ! ! ! الطاهر أبا تهلوس ! ! .

عامر : « حياك الله » حتى من مكانه ! هذه وقعة تأتينا منه  
بأنفسنا !

صبيحة أنا الذي ثنته يدي في الأرض ' كيف جئني ' وني  
ذهب ؟

عامر: المهم الآن أننا في حاجة إلى مساعدتك في إدارة





الساقية . .

صميدة تقول : « شلى ، إن هناك صيادين فى النثر ! » . .  
فقت ها ليس فى سر غير الحشائش والثعابين !  
عامر عنى كل حـ وسحرز ! ولمثل يقول : « الية تكتب  
العطاس !! » !

. . .

كان المعمرون يقصون حـ الساقية وهم فى أشد حالات الفسق  
لما هى . لا دوش معدودات بتحقيق بعدها إما فشهم أو حاحهم ! قد  
يحبى بعدها سر لىر العامص . وقد يريد تعفيد !  
وكان « صميدة » يهتف فى ريط الخموسة فى عحة ساقية  
عندما أطل برأسه فى هاغ النثر وقال  
صميدة لا يصير وقتك ! فصع سر وبع ! لا من  
الحشائش والثعابين !

عامر قاع لىر ! نحر لا سحت فى فاح لىر !  
صميدة : « أم شلى ، تقول بكم تسحبون هـ عن صيادين !  
وهذا السب تركت عمى فى عيب !  
عامر . . فى الحفيقة لا سحت عن نصادين ! ونصادين  
لا تهمنا !

صبيدة : يا بني ! أنت تفتنني ! سأرجع إلى عمي  
بحاموسني !

عالبة : إنما لا نبحث عن الصاديق ذاتها ، بل على  
محتوياتها ! ! !

صبيدة : سيان ! فالحزان فارغ .

عامر : حزن لا يمتد في شيء ، يا صبيدة ! ! !

انهرجت أسارير صبيدة : بعد أن كان متجهما ، وقال :

صبيدة : آه .. الآن فقط فهمت !

عامر : حينئذ ! حمد الله ! من بعد ! لاسماء فرح

محتات من صناديق ، وحمد الله ! دخل عدد من القادوس

عارف : ثم دأب صبيدة حتى سئم هذه القادوس

العجبة في قاع البئر ليحببها عن الرؤية !

عالبة : ولما كانت الصاديق صغيرة الحجم ، ثقيلة الوزن ،

صحن على يقين من أن محتوياتها لا بد أن تكون ثمينة جداً !

عامر : ذلك أدركه ! فبه حتى صهر - عوديس - صبيدة

مقدار نصف دورة فقط !

مباد الصمت ولم يعد يُسمع غير نغم الساقية . في حين كانت

تصير عامرين معشقة على عوديس معدية صدته !

وما كادت القواديس تصل إلى مشاغل يد عامر حتى أمر  
ببعض ساقية ، تنده بصدته وتبقى نظره في حلقه وودوس في  
مستوى نظره .

عامر : عامر : هاه من الدهشة ، واعتقد لسانه عن الكلام ! لم مده

يده في بطنه داخل القادوس وأخرج شيئاً !

كان ما خرج منه شبه ثياب صوف ، مختلطة بغيره بعض لأقدام

وكان حبات نجيل نوري . حتى كاد يستط من يده في قاع الساقية !

ما هذا الذي يراه ؟ أهى قوالب من رصاص !

وبعد ، يا صبيدة ! في يده . صهرت عن عيونه ، وت

الحية وقال :

صبيدة : أكل هذا الثعب من أحل حفنة من قوالب

الطوب ! ! !

وبعد أن ذهبت الدهشة والمفاجأة ، عامر : صاح قائلاً :

سنت ذهبة ! ! ! سائل ذهبة ! !

كانت سنت ذهبة تملأ أربعة قواديس . وكل قادوس منها

يحتوي على عشر سنت ! أربعون سيكة بالتمام والكمال !

ذهبت مدهشة جميع . فحسبوا على لأرض لبعض يدهت

وكان على رؤوسهم صير ثم أخذوا يتدحئون فيما حب عمه . ههه

السائل لدهية فالمسألة لم تعد تقتصر الآن على البحث عن بعض الصناديق الخشبية ! بل هي أخطر من ذلك وأدهى ! .

شدّد «عمر» على «صميده» و«أم شبي» أن يتكتم الخبر . إذ هو وصل سرّهم لاكتشاف بن العصاة . وكان هاهنا معهم شأن آخر ! أو على الأقل لادت بالمرور . وهو ما يعمل معمرين على تصديده بأي ثمن .

إن هدفهم هو تسليم المحرمين في يد العدة . يساو قضايتهم العادل .

وبعد أحد ورد . استقر الرأي على ترك السائل لدهية مؤقتاً في مكانها د حل القواديس . وذلك حتى تضمن العصاة في عدم نزع سرّها !

إن المسألة الآن لا تقتصر على تحار عصاة في بعض سبع أو مهرجات بل هي أخطر ممّا كانوا يتوقعون ! إن المسألة تمس أمن الدولة ، فتهدد الذهب يضرب باقتصادها ضرراً بليغاً !

وليس الخوف لأن من عملهم هو العثور على ذهب وتسييمه فقط . بل القصد من هؤلاء المحرمين لإيقاظ شيطهم . وعدم تكراره مستقبلاً !

عامر : هيا بنا الآن إلى المنزل . لا نخوف على السائل هنا . .

لا أعتقد أن العصاة ستظهر في وضوح النهار لنفها .  
عارف : يجب الاتصال أولاً بالذنا بأية وسيلة . لا بد من حضوره فوراً !

عالية : سجدون مرة أخرى من تيشون العمدة . لعينهم تصدحوا الحظ .

...

بعدما وصل معمرين في الحروب . وجدوا في شوارعهم إشارة عجيبة من العمدة . فاب لإشارة بن الخط أصبح . وأن والدهم بصت منهم صرارة لا تصاب به فوراً يضمن على حاكم

عامر : سأذهب حالاً إلى دار العمدة لأخبر والدنا بما حدث ، وأسأله المشورة ! والحضور في الحال . .

عارف : ونحن . . ماذا نصنع ؟

عامر : عبيث أنت غلامه عايبه و«أم شبي» بالمرن . وبنات أن تعارقها لحظة واحدة حتى أراجع .

سجارة : وأنا . . .

عامر : أنت ستحرس بكرة ! سنصيد نسك من ليرة قريباً من نسابة . وبنات أن يهيب نصعد عن المرافقة . ولا تنس أن تأخذ «روميل» معك !



دخول عامره منزل العمدة وهو يلث ، واتصل بوالده

الوالد : حالت قہمت یا عامر ؟

عامر: جئت إلى دار العمدة عدواً؟

الوالد وذا هو محبة<sup>٢</sup> هل فاستدعي<sup>٣</sup> بعد<sup>٤</sup>

عامر : المسألة عاجلة وخطيرة ! وتسوجب حضورك !

الوالد حصيرة " " في مسند " هل حدث لأحدكم مكره ؟

عامر: ابداً... نحن بخير.. فقط لا يمكن أن أصرح في

التليفون ١

الوالد قد مات بعد خمسة عشر سنة بعد ان كان اعمى في

معاصرة جديدة ١ .

عامر: نرجوك يا بابا أن تمحضر فوراً! فالوقت ضيق!

الوالد بعد نصف ساعة فقط هي مدة حريق كسب و

نہی «عمر» مکالمہ مع والدہ . ورجع ہی المرء حيث صعد  
إخوته بأن والدهم في طريقه إليهم بالسيارة . .

وكانت الامم شبيهة بالسعداء بها وحبها اليها وحبها اليها

من تحمل مسئولية هؤلاء الشياطين صعباً<sup>١</sup> وكثيراً، حرى وحنى

الآن في هذه الدار!

خطۃ : عامر !

كان • سجارة • مجلس وحيداً

على حافة التربة ، وهو يلد

بصائرہ فی الماء . وكان يبدو

للمناظر إليه أنه متفرق بكل

حواصه وى عمليّة الصيد . ويكن

في الحقيقة كانت إحدى عييه

على العلم ، وعنه الأخرى على

الساقي القرية

وكان المكان المنعزل خالياً

من ۵۵۰ لا یحک صغیر لا یحک حمیر . بعد الخامس ، ولاح

الكلام !

! بی بی گیت : حدود عصیہ حبید و تر قہ . وقد سی بدیا

۱۰۰. لپا . ر . ی . م . یمنی عتہ علی صوبہ حیدر خدیوہ میں الحیف

حضرت اسماعیل علیہ السلام حضرت یعقوب علیہ السلام سے پیدا ہوئے۔

حدائق بہ صحت و عیوضہ . ہدی کی بقیہ و ۵۰ متعصب

القائمة كالأطود الشامخ !



SALE

دع «سيارة» في أول الأمر . ولكن بعد حدث عدمه ، تبد  
«عويضة» أية دلالة على معرفته إياه . .

فقد كان «سيارة» يعنى وجهه بكفته تده لئلا ، حتى . بعد  
يظهر منه غير عيبه وأنه . . .

بدأه «عويضة» الحديث ، وكانت نرت الشك تبدوا واضحة في  
صوته . فقال : «ما نعمل هنا ؟» نصت في هذا الصنيع .  
تردد «سيارة» في الإجابة بعض الوقت ثم لا يكف «عويضة» من  
صوته . ولكنه أحابه بعد أن حاول جهده تعبير معناه صوته وبهذه  
كما ترى ! أحاول أن أصطاد قرموطاً ! .

عويضة : ألم تر أحداً في هذه الناحية ؟  
سيارة : «أنا سأل» . «ولكن حان كما ترى» فلا يوجد حدى  
وعبرك !

عويضة : قد سقا لأشياء على غصن عرب وقت بلال  
فظة سديون . فهل يحب أحد من رجال سديس هذا ؟  
آه من الحبيث ! . . إنه يريد أن يتأكده من أن سر سيائكته  
الذهبية مارال سراً مكتوماً !  
فأحابه سيارة دون تردد : لا . . أبداً ! . وما دخل الشرطة  
ها ؟ !

عويضة : ألم تسمع صوتاً غريباً لفت نظرك ؟  
سيارة : «تسمع غير صوت حمير وحموس وكلاب»  
عويضة : أقصد صوت . . . صوت ساقية مثلاً ! !  
سيارة : ساقية ! . . لا يوجد في كل الناحية غير هذه الساقية . .  
وهي مهجورة منذ سنوات طويلة لم يقربها أحد ! !  
عويضة : آه ! أمي كذلك ! لم أكن أعرف ذلك !  
صوت علامات نسرو . . لارياح على «عويضة» . . .  
هو بالانصراف حتى ظهر «روميل» فجأه أمامه . وكان في حوبة  
قصيرة بين «روميل» و«عويضة» حتى كثر عن  
أنيابه ! ثم ذهب واحتسب في «سيارة» إنه مازال يذكره !  
أحد «عويضة» شخصه بمعد . . ثم سأل «سيارة» : «هو يصهر  
الشك : أهذا كلك ؟  
صمت «سيارة» وهو يتردد في الإجابة . إذ كيف يسى  
«عويضة» ذلك «شعب» لدى أصل عيبه من «عويضة» مصح . ثم  
هاجمه وأنشأ محالته في ساقه دفاعاً عن صاحبه ! . .  
وأخيراً قال «سيارة» بصوت مرتعش :  
- أظن ذلك !  
عويضة : نظر . . ألا تعرف كلك ؟

سيارة هذا النوع من كلاب بشر في هذه ناحية ! وكيف  
تشابه ! قد يكون كلبى .. وربما لا يكون !

عويضة : ذلك لى أين هذا كلب .. من أين ! وكيف  
لا أذكر أين ! .. ومتى ! ..

سيارة أنت محض ناسدى ! بعد صلب كلبى من ساحة  
منذ ساعة فقط !

أحد « عويضة » بعض فكرة سيكر هذا كلب عجيب وكه  
عجرب من ذلك . فها هو منه وحده فى .. ناله من هذه من هذه  
الكلب ! وما كان بهته هو لإصمته على مسلكه الذهبى . وأن  
أحداء يقرب من ساحة وهذه قد صلب كلبى ! ثم صلبه  
عليها ذلك الصياد الصغير البرىء من حيث لا يدري !

أراح مكانه من الشمس من قبل .. .. وهذا كلبه فلبس  
كل لا محنة هالكاً .. كى « عويضة » كلبه يرمى ! وكيف  
منه ، وطمس على ذاكرته ! ..

ولكنه كان يضحك فى ياله على خيبة « عويضة » الثفيلة .  
ويألفها من معاجاة مذهلة منتظرة .. لن تحط له على مال .. هو  
وأعوانه الأشرار !

انصرف « سارة » عائداً إلى المنزل ليحذر « عامر » وليخبره بأن

« عويضة » يحوم حول الساقية ليطمئن على كثرته !

« سارة » دخل برده . فوحى « عامر » لثلاثة وهو يسبق حول  
والدهم يتحدثون إليه .

كله يسبقون فى سرده ، صادفهم من ووقع عربة فى منزل .  
وهو يستمع إليهم فى عجب ودهشة . فقال الوالد : لقد  
خبرني « سارة » فى يوم من الأيام أن « عويضة » فى هذا منزل !  
« سارة » صلب « سارة » بشفاه مره « حاد » أو « شدة » حيل المادة من  
مكانه ! .. أو إدارة هذه الساقية المهجورة ! ..

ثم تبته « عامر » إلى وجود « سيارة » فى الردهة ، فسأله : ماذا  
جاء بك يا « سيارة » ؟ ولماذا تركت مركز المراقبة ؟ ..

سيارة : عند ظهر « عويضة » بصر ساحة . وتحدثت إلى  
وكله « سارة » عني . وقد لاحظت عليه بعض شديد !  
« عامر » عتقد « سارة » لأبيه بسعدون مثل أسنانك لذهبية هذه  
الليلة !

نظر الوالد إلى « عامر » فى دهشة ، وكأنه لا يصدق أديبه ،  
فصاح :

الوالد : سبائك ذهبية ! ! أهالك سبائك ذهبية أيضاً ؟ ؟  
أين ؟ ؟ فى المنزل ! ! لا علم لى بذلك !



عامر : كنت سأخبرك بها حالاً . . السبائك موجودة الآن في الساقية !

الوالد : سائك ذهبية في لساقية ؟ ! أيتها ساقية ؟ الساقية المهجورة ؟ هل أنت متأكد ؟

عامر : نعم . . أربعون سبيكة ذهبية ! في كل قادوس عشر سائك ! لقد عددتها بنفسى !

الوالد : هذه مسألة خطيرة لا يجب سكوب عليها . لم أسمع في حياتى خيراً أعجب من هذا !

عامر : بعد حدثنا البيت في التلصون . لأن مسأله عاجلة جداً كما ترى !

الوالد : وهل أبلغتم النقطة ؟ ماذا تنتظرون ! .

عالية : كنا ننتظر حضورك يا بابا لتقوم بنفسك بهذه المهمة ! . . !

وهنا تلحل «سجارة» وقال :

على كل حال السائك في قمار . سأقوم بحرسها سمسى حتى يحضر البوليس !

ضحك الوالد على قول «سجارة» ، بالرغم مما كان يشعر به من خوف وفزع . فهو يدرك تماماً أن مثل تلك العصافيات الخطيرة

تبنى تعمل في نهري الملايين ، لن تسمح بأن يقف عمر من الأطفال معمرين عقبة في طريقها . بل هى مستحاضاً حتماً إلى جميع الوسائل غير المشروعة لإزالتهم من سبيلها ! ! . .

فما المأمرون فكروا على عكس وندهم . كانوا يشعرون بالهدوء والفرح والسعادة . إن معمرتهم قد قاربت نهايتها . وهكذا صاروا

بعد أن أدوا واجبهم فيها على أكمل وجه . بعد تنصروا على الجريمة بشجاعتهم وذكائهم وحسن تصرفهم !

• • •

جلس ضابط نقطة «سديون» في الردهة ، ومن حوله صف المأمرون . وكان لصاحبه بصفت «عامر» باهتمام غير عادى . وكأنه يستمع إلى تقرير مفضل يلقى به أحد ضباط المباحث ! ولكنه كان ما بين مصدق ومشكك ! إنه لا يصدق أن هؤلاء معمرين يصعدوا قد أقدموا على مثل هذا العمل الذى يعجز عنه بعض الرجال !

وبعد أن انتهى «عامر» من سرد تقريره ، قال الضابط : إن عمركم الخليل ساعدنى كثيراً . لقد وصفتى «جارية» «احتيا» و«حود» عصاة دوية نهري الذهب في محافضة لقيونية ! ولكنى لم أكن

تصوّر في مصفحة حنصا حتى «سدون» حتى غمت ديت مكة  
الآن !

عامر : وكان من السهل علينا أن نحمل السائل إليك !

عارف : وكنا نؤمن أن نكتب في مكان ما حتى نرجع

العصابة ، وعندئذ يسهل القبض عليها في حالة تلبس !

سمارة : كنت أن حرس ساقية حتى لا يسرق مصيدون على

نكر ! وجرء على عصاة حنكي ، وكنت مائة به

عالية سوف تقع مصاة في مصيدون

أيدينا ! ! . فحين نقف لهم بالمرصاد !

الصابط : مصاة هم على بعض بعد الحسم بصرف

مذكاء وفضة وشحاعة .

عامر : بعد ذلك ، حصل على مصاة هم من عامر على

الذهب ! .

الصابط : بعد صحيح ، لأن كل واحد منهم

يتعرف على أفراد العصابة ؟

سمارة : «أول عصابة» حنكي حنكي مبرحاً مبرحاً نرد

على جسدی ! .

الصابط : وهل تعرفه إذا رأيت مرة ثانية ؟ .

سمارة : وكنت «و» عند كنت حدثت به من ساعة فقط

نظر الصابط إلى «سمارة» بأرتياب ! وقال : هل أنت متأكد

منه ؟ وأين رأيت ؟ وماذا دار بينكما من حديث ؟

سمارة : رأيت «و» مرة في مصبح . عندما صرني «العصابة»

وحسني في نكر ، وكنت «و» مرة مرة في ساقية

و «و» يسرق مصيدون ، من متحقيق في ملاح قدمه به في محصية

الصابط : بعد حنكي صحيح ، كذبت ! . تصني له من

ملاح ! وليس في هذا ساحة كلها ملاح حصل هذا لاسم

سمارة : وسألي أيضاً عن الساقية المهجورة !

الصابط : إنه يريد التحقق من عدم معرفة الوليس

بمصاة ، لأن حدثت في مكان ما ، ساقية

يعتقدون ذلك . . . وسضع حططنا على هذا الأساس ! . .

كنت حقة سبعة ، كنت نكر على نكر ، وحرارة ، وكنت

حصل في رستم ، لم تصدق نفسه ، معمر من ثلاثة . . على

رأسهم ، عامر ، الأمر المفكر المدبر !

وما العراية في ذلك ، وهم قد احتبروا المصقة جيداً ، وعرفوا كل

شئ . . . كما بعدوا لأن كل من سبوت حنكي مصاة ، حنكي

ولأسهم حتى قاسوا منها الكثير وحصولاً «سبار» من وقع في  
أيديهم ، وتعرف على زعيمهم «عويضة» وزميليه

هذه حبات أن وجودهم على مسرح العممية من إثارة  
شبهة بل هو شيء صعب لا يفت نظر «نفس من مرهم»  
والعقد عيهم «وسافة ساقين» بل بالعكس  
غيابهم لمحاكي قد يثير تساؤل العصابة

وقد بقي معامرون حقيهم على شمس أن لا خوف من نسل  
لأشقياء ، وحصولهم على نسل ، ثم سر «في حرج حلام  
بدلالة فم سعيد ذلك من ديرة ساقه» «عندئذ نفس عده فوه  
مسألة من رجال الأمن عند سماعهم نعيها

واقترح «عمر» أن تكمل هذه الفرد في مرهم ، حيث سهل  
عليها أن تطبق على العصابة في ثوان معدودات ، وقبل أن يفتوا  
عملهم الثقيل العالي الثمين !

وه يستعد «عمر» عند وضع خطة ، أن يبحر لأتساءل في  
أشروا بأنفسهم في نثر سافة ونشاز السائل ، دون حرجه في  
دارتها ، بد فديعتر عيهم مثلاً بعد على حامية «وستعدو  
ديوع صوتها في مسكون الليل ! .. أولاً سبب آخر ..

وفي هذه الحلة كان لا مفر من شراك معامرين فعني مع شوه



في هذه الحلة كان لا مفر من شراك معامرين فعني مع شوه



المسحة في عمية ! ' ب في دث صها . سحاح الحصة

• • •

كان أول ما وقع له من هولاء إلى المني التي أخت فيه  
لعصاة الدرجات ثلاث . وكان دث بعد أن شكشف هم  
« سارة » لصري ومكان فوحده حياً

وهناك وحدوا درجات كم يركبوا . تعق تحت أنكوه نقش  
له كان من « عامر » لأن « سر » في وقت صواميل عجلانها ، وتركها  
في مكانها . ثم أخذت عن أنكوه نقش كم كانت . ثم كان  
عامر . هذا من باب الاحتياط . حتى معهم من الحرب ٢٠  
سوف يطرحون رصداً إذا حاولوا ركوبها أو استعملها في حمل  
السائل ! هذه أولى ملاحظاتهم !

عالية . أنه من مصر مصحح فريد كان يود أن يشاهده  
عند يولي « عاصمة » بدرجة في برعة !

ثم ساء « عامر » في مكان يوجه ساقية على حافة برعة ، حيث  
سوف حرس من يوصي ويعد بكثيف وبعد أن عابه قال :  
عامر هذا سنكون مصققة مرفقي هذا مكان يصح  
لاحتواء ! وإن حصر عن دهم أن هذا يوصي بشانك بضم  
تخصاً !

عالية : ولكنه قريب من الساقية .. لا ياء عامر ! أنت كمن  
بضع نفسه في عرين الأسد !

عارف : وماذا لو اكتشفوك ؟

عامر : المهم أن أصدر الإشارة المتفق عليها إلى القوة أولاً .. ثم  
أقرين داء .. وفي صرفة عن سائق .. حتى يصطدم ..  
يلحق بي أحد منهم .. أويكتشفني في الظلام .

عالية : ولكك مستصاب ببرد ، فالماء بارد !

عامر : لا أخوف عليّ ، لقد تعودت على الماء البارد في تدريبات  
بطولات الباحة .

وكان دور « عارف » هو مهمة الوصل ما بين القوة المراسية في  
المزل ، وبين الخارج . إن تحركاته في المنطقة لن تثير شبهة  
أحد !

بعد علاء د عن حبيه لاجه حبيه .. .. . ثم شئ

التي كانت في حالة يرقى بها من الخلع !

« سارة » فقد عترض على داء د في ثوب لأم .. لكن ..  
« عامر » حتى أقع به ، ويدد مخاوفه ، فقال له :

عامر : وما هو اعتراضك على مهمتك ؟ معهدي بك الشجاعة !  
سمارة : المكان الذي سأكمن فيه موحش .. فهو يقع وسط

— نين .. عوف ' وهو يصوب إلى مخرج .. عصاة منسكة .

قد صعد « عامر » وهو يحدو أن يدخل عصاه بين يديه . وقت

عامر .. عصاه من يعرف سبيل أنت مسكر في صورة « حبيب  
المآة » ! ! محاول أن يجعل منك صورة طلق الأصل من  
شئ !

سمارة : « قد عترضني » ! ! بعد مسك مرز وأنا في صورة  
محر ! ! فما بالك وأنا في صورة « حبيب المآة » ! ! .

صحك « عامر » عندما تحبيل « سمارة » وهو في رى « خيال  
شئ .. ثم .. لا يحرك .. ماز درعه في صنع سبيل  
وسط بساين العاكهة !

عامر : لا أهمية للعث .. المهم أن نحاول ونتجح ! .

وبعد أن انتهى المعامرون من معاينة مسرح العملية ، ومراجعة  
دء .. ثم كل دفعة .. حادو .. من مرهمه .. بصار ..  
.. .. .



## الكمين !

وعندما هدأت الحركة وساد  
الظلام ، دخلت القوة المسلحة  
منزل المعمرين في هدوء وحذر ،  
بقيادة ضابط القصة .  
فاستقبلهم الوالد بالترحاب ، في  
حين كانت « أم شلى » تحتق في  
حجرتها بعيداً عن الأنظار !  
وكان « عامر » و « سارة »  
على أهبة الرحيل ، كل إلى  
موقعه المتفق عليه في الخطة !



رومى

فارتدى « عامر » ملابس دمية ، شحى شحمه في ثيل وسد  
حرش البوص على حافة النرعة ، ووضع بطاريته في جيبيه .  
أما « سارة » فوضعت طاقية على رأسه ، وكوفية حول عنقه ،  
وارتدى جاكته مهلهلة ، وسروالاً ممزقاً .  
وكانت « عالية » حشيت بصرت به وهي تسمع . ثم دلت  
عالية مسكين « سارة » : « سقفت طلب المبل كديدها ساكناً

بلا حركة .. فاردأ ذراعيه ! .. إنه سينافس « شلى » ! أرجو  
ألا يلقى مصيره !

الضابط عى لآ في لانتظار وسكون قوي رؤوسهم بعد  
قبيل من سماع صوت « سافيه » حتى يعطيهم الفرصة لاستخرج  
السبائك ، فنقبض عليهم متلبين !  
عامر « ما يدرب » أحدهم إلى لئله نفسه لاستخرج تسبائك كي  
ترفع فاصدر لكم إشارة ضوئية خاطفة من وراء البوص !  
سارة « ما يدرب » عت « عريقه » أو « يومر بع » في حريقها إلى  
« سافيه » فاصدر مافى للربيع بين الأشجار حتى أصل إلى المنزل  
لأنهكم ؟

الضابط « نعم » نكني لكم شحج وأوصمكم بالخبر  
فالخطة كلها تتوقف عليكم ، وحسن تصرفكم !  
. . .

كان « عت » عت على مكان مقصداً « سافيه » متددة « عت »  
والرياح راكدة ! وثقيق الصفادع يصم الآذان !  
ونرى « عامر » و « سارة » عندما وصلا قرب « سافيه » وقبل أن  
يفترقا أوصى « عامر » « سارة » « شيفط وحسن تصرف » وثلاً  
عامر « عيتك يا « سارة » « شيفطة » ويذك أن بعد ثمانية واحداً !

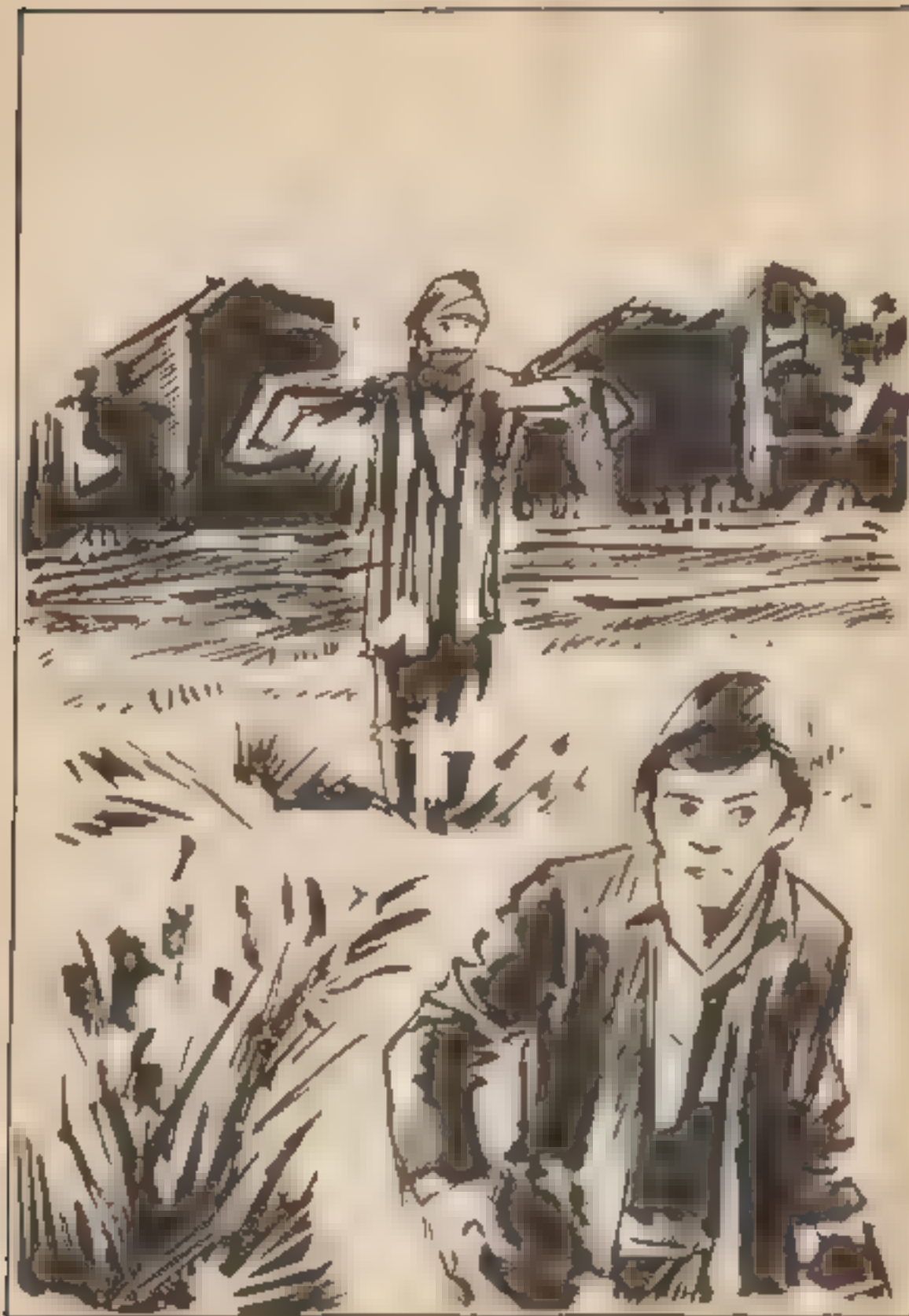


ب. مهنتك دونه وحصره . من باب جد محدث وسف .  
البرقوق المقفرة وحذر شهاب

أما «عامة» فقد عاين المايه . لمي الطيبي والنوار لمره  
لاحيه . بعد ان صدر عن واحد من حبات في مكان . ذهب  
في محنته وسف .

حصل «عامة» وحذر شهاب في صياحه . د . من لاسف  
لن حصر على . من سببه نص في هذا مكان . شهاب  
مع في مكانه . من سببه نص في هذا مكان . شهاب  
م . كتاب عده محدث . حذر شهاب . قد من لاسف  
عن «عامة» وأعوانه في أية لحظة ! وعدت سوف يتأهب لإعطاء  
إسماء المتفق عليها إذا نزل أحدهم الثر ! ثم ينتظر هجوم القوات  
ليشارك معها في القبض على الاسب.

من مسكين . من سببه نص في هذا مكان . شهاب  
أشجار العاكمة . من سببه نص في هذا مكان . شهاب  
لا يعرف في صياحه . من سببه نص في هذا مكان . شهاب  
أو ساره . من أمامه أو خلفه ! وربما لا تسلك هذا  
إطلاقاً ! أو ربما لا تظهر اليوم . . إنا عداً . . أو بعد عد ! من  
يعلم ! على كل حال ها هو ذا في انتظارهم على استعداد !



ولكن ماذا يهته من كل ذلك ! إنه سوف يقوم بالمهمة الشاقة  
المكلف بها على أتم وجه ، بالرغم مما قد يصادفه من مخاطر  
وصعاب .

وهذا بطبيعة الحال إذا لم يخرج عليه ثعلب من وسط  
الأشجار ! . . .

وفي هذه الحالة سوف يولى الأدبار !

\*\*\*

قاربت الساعة الثانية بعد منتصف الليل . وكان « عامر » ينظر في  
ساعته الفوسفورية في قلق بين القينة والقينة . لقد ابتدأ النعاس يغالبه  
بعد أن حل به التعب والإرهاق ، ولولا صوت نقيق الضفادع المزعج  
الذى كان يؤرقه لنام !

ولكن لا حش ولا خبر عن « عويضة » وعصابتها !  
رجع لديه أن العصاة لن تأتى الليلة في طلب السبائك ، وكاد  
البأس يتأبى ، عندما وصلت إلى سمعه أصوات خافتة تأتى من بعيد ،  
بصحبا وقع أقدام .

ثم ظهرت أمامه فجأة ثلاثة أشباح تحوم حول الساقية . ولكنه لم  
يتمكن من التمييز بينها في الظلام . ثم مالبت أن تسمع الحديث التالى  
يجرى بينهم :

الشيخ الأول : لماذا رفض « رفاعى » أن يعطيك جاموسه ؟ وماذا  
قال لك ؟ وكيف ينكسر وعده معنا ؟ الويل له منى !

الشيخ الثانى : قال إنه سيحلب الجاموسة ، فطلبت منه  
جملاً . . . فقال إنه سيعمله بالحطب من الغيط ! . . .

الشيخ الأول : لا بد من استخراج السبائك هذه الليلة بأى  
ثمن ! حالاً ! فقد يضيع هؤلاء الصغار كل مجهودنا هباء !

الشيخ الثالث : لك حق ! فهذا الصبي الذى كان يلبس جلد  
المر رأى الصاديق ! وهو لن يسكت على ذلك ! بل سيقم الدنيا  
ويقعدها علينا !

الشيخ الثانى : وما العمل الآن ؟ نحن فى ورطة !

الشيخ الأول : لا حاجة لنا بحمل أوجاموسة لإدارة الساقية . بل  
بالعكس قد بلغت نعيمها الأنظار ! يستحسن أن نعمل فى صمت !

الشيخ الثانى : ولكننا لن نقدر على إدارة الساقية بسواعدنا !

الشيخ الأول : قلت لا داعى لذلك ! . . سأدلى بحبل متين  
نهيط به إلى قاع البئر . . لنستخرج السبائك من القواديس . . ثم

نضعها فى هذه الزكبية . . ونرفعك بالحبل إلى أعلى !

رأى « عامر » الأشباح الثلاثة وهى تتسابق نحو بئر الساقية . وكان  
وهو يخرج بظارسته من جيبه يهتر من الإثارة ، استعداداً لإصدار



الإشارة . ثم انتظر قليلاً حتى يتأكد من نزول الشيخ إلى البئر ، ويبدأ  
في إخراج السبائك . .

ولكنه فوجئ بالشيخ الأول وهو يقول : اذهب واحضرا الدراجات  
أولاً ، حتى تكون جاهزة لحمل السبائك بمجرد خروجها ! ! . .  
كادت تصدر عن « عامر » صيحة تفصحه ، وهو يستمع إلى  
تعليمات الشيخ إلى أعوانه ! إن الخطوة التي وضعوها أصبحت الآن  
على وشك الفشل . يا خيبة الأمل ! لقد كان النجاح وشيكاً وأكيداً !  
لقد ذهب مجهودهم عبثاً .

فالأشقياء سرعان ما سيكتشفون أن بدأ غريبة حلت صواميل  
الدراجات وعطلتها ! . . سيدرك « عويضة » وأعوانه أن هؤلاء الضبية  
قد كشفوا الستار عن عملهم . . وأبلغوا عنهم . . وأنهم الآن مراقبون  
محاصرون ! ! . .

لا وقت الآن أمام « عامر » للتفكير أو الانتظار . لابد أن يتخذ  
قراره بأسرع من لمح البصر ! وقبل فوات الأوان !  
لا جدال في أن أفراد العصابة سوف يلوذون بالقرار وسط المزارع  
والبساتين ، عندما يكتشفون ما أصاب الدراجات من تخريب ! . .  
إنه برهان دامع على أن سرهم قد انكشف وذاع ! . .  
فأخرج « عامر » بطاريتته من جيبه ، وأصدر إشارة الضوئية الحافظة

دون تردد ! ودون انتظار اكتشافهم لما حدث للدراجات ، أو الترول  
إلى البئر ! . .

لم يتنبه الأشقياء إلى الإشارة ، فقد كان اثنان منهم داخل المبنى  
الطيني ، والثالث ينتظرهما على الباب ، وهو يحثهما على الإسراع ! .  
قدّر « عامر » أن تصل القوة إلى الساقية في أقل من ثلاثين ثانية ،  
تقطع فيها عدواً مائة المتر ، التي تفصل الساقية عن الترول . أي قبل أن  
يفيق الأشقياء من المفاجأة التي تنتظرهم داخل المبنى . وقبل أن  
يتسكخوا من الفرار ! . .

وما كاد الشبهان يدخلان المبنى ، حتى سمع « عامر » صياحاً  
يصدر من داخله . كان الذعر يتخلل تبرات هذا الصوت وهو  
يصيح :

- لقد ضلنا يا « عويضة » ! ! . .

عويضة : ماذا تقول يا « أبو سريع » ؟ من الذي ضاع ؟  
أبو سريع : نحن يا « عويضة » ! ! رحنا في داهية ! ! . .  
لقد كشفنا هؤلاء الشياطين الصغار !

عويضة : ما الذي حدث ؟ . . تكلم ! ! . .  
أبو سريع : إن بدأ فكّت العجلات ! ! يا خبيثنا الثقيلة ! !  
عويضة : ماذا تقول ! هذا مستحيل ! لا أحد يعلم بوجودها في



أبوسريع : لقد تغلب علينا هؤلاء الشياطين الصغار ! إنهم يعلمون كل شيء عنا ! ..

عويضة : إذن هيا بنا نمرع بالفرار قبل أن تقع في كمين ! ! !

ولكن تحذيره جاء متأخراً . إذ لم يكد ينتهى من جملته ، حتى أطبقت عليهم القوة ، وأحاطت بهم من كل جانب . . .

لم يجد «عويضة» وشركاؤه مفرأ من الاستسلام دون إبداء أية مقاومة ، في مواجهة المدافع الرشاشة والمسدسات المصوية إلى صدورهم ! . . .

وكان «عارف» ، الذى وصل مع القوة ، يقف مع «عامر» على حافة التربة بعد أن خرج من مخبئه الشالك ، وهما يضحكان ملء شديهما على خيبة «عويضة» وشريكه !

أما «سيارة» فكان في واد آخر ! حتى أصوات الحركة والصباح والصراع لم تصل إلى سمعه !

لقد بذل المسكين مجهوداً خارقاً جباراً طول الليل . كان يقف ساكناً كالتمثال دون أن تصدر عنه حركة أو إشارة ، وهو يحاكي «خيال المآنة» ! إلى أن غلبه التعب ، فخر صريعاً على

وبما قلق المغامرون على غيابه حتى الصباح ، خرجوا يبحثون عنه وسط البساتين الشاسعة ، إلى أن عثروا عليه وهو يرقد تحت شجرة باسقة . كان يرتجف من البرد داخل جاكته الملهله ، وسرواله الممزق ! و«روميل» المخلص يرقد تحت قدميه !

نظرت إليه «عالية» نظرة عطف وإشفاق ، وقالت : -  
يا له من شجاع ! كانت مهمته شاقة صعبة بنوه تحت حملها الرجال ! ولكنه لم يفكر في أن يتخلّى عنها حتى خر على الأرض ! . .

فضحك «عامر» وقال : الحمد لله إنه سليم لم يلق مصير «شلى» !

ولا تسأل عن فرحة «سيارة» عندما أيقظوه وعلم منهم نبأ القبض على العصابة ، وقال انتظرتهم طول الليل وأنا أقف في الصقيع حتى نجمدت ! ولكن لم يجرؤ أحد منهم على الظهور ! ! ! فتمت ! . .  
وكان والدهم يجلس على أريكة تتوسط الردهة ، عندما دخل عليه المغامرون بصحبة «سيارة» .

وكان الوالد يشعر بالزهو والفخر بأولاده البواسل الشجعان . ألم يمنعوا يجرأتهم وإقدامهم ودكايتهم كارثة مالية كانت ستحيق

بالاقتصاد القومي لوطنهم ! ...

جلس « عامر » إلى يمينه ، و « عارف » إلى يساره وهو يختصن  
قطه « مرجان » .

أما « عالية » فافترشت الأرض على جلد الثر كعادتها ! . في حين  
جلس « سمارة » على كرسي وهو يربت بحنان ظهر « روميل » .  
قال الوالد : اتصل بي ضابط نقطة « سنديون » يطلب مقابلتكم  
في أمر هام . وفوق ذلك فهو يريد أن يدون أقوالكم في محضر رسمي  
يرفعه إلى الجهات العليا الرسمية .

وفي صبيحة اليوم التالي ، وصل ضابط المباحث إلى المنزل ،  
وجلس في مواجهتهم . وكان ينظر إليهم بإعجاب وهو يدون أقوالهم في  
المحضر . ووجه إليهم الحديث فقال :

— كلفت رسمياً أن أوجه إليكم الشكر نيابة عن سلطات الأمن .  
فأنتم قد أدبتم خدمة جليلة للدولة ، بعد أن ثبت لدينا أن هؤلاء  
المجرمين العناة هم أخطر مما كنا نتوقع ! .

إذ النصح لنا بعد استجوابهم أنهم شركاء في عصاة دولية متشعبة ،  
تعمل في تهريب الذهب إلى بلدان الشرق الأوسط . وقد اتصلنا  
بالبوليس الدولي « الإنترپول » لمساعدتنا في القبض على أفرادها بعد أن  
اعترفوا لنا بأسمائهم ! .

عامر : وكم بلغت قيمة السبائك المصادرة ؟

الضابط : لقد أرسلناها إلى البنك المركزي لتقييمها . وهي تقدر  
على كل حال بعشرات الملايين !

عارف : لو قدر لهذه السبائك أن تتسرب لانهارت أسعار الذهب  
في أسواقنا ! .

الضابط : لاشك في ذلك ! ولكنكم منعم وقوع هذه الكارثة ،  
ووقفتم في سبيلها . لقد قمتم بعمل رائع سوف نذكره لكم دائماً . . .  
عامر : إننا لم نفعل شيئاً . . هذا واجبنا أديناه !

عارف : ولو قدر لنا أن نعاود الكرة لما ترددنا !

عالية : ومكافأتنا هي وقوع العصاة في أيدي العدالة !

سمارة : ولا تنسوا « روميل » ! ودوره البارز في العملية !

